من حديث السيرة

3

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٧﴾ سورة البقرة

حج محمد صلى الله عليه وسلم .. والذين معه

الملائكة - آدم - إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - يونس -

ذى القرنين - نوح - موسى - عيسى

تاريخ البيت منذ النشأة وحتى اللحظة

فخرى فايد

إهـــداء

إلى أحفـــادى :

شريف ويوسف محمد فايد
عمــر وهاجر وريم ممدوح فايد
آيـة شريف راتب

مقدمة

.. وحتى يكون حجنا مبرورا مقبولا فندرك الخيرات والمغفرة والبركات، كان هذا الاجتهاد الذى أرجو من الله تعالى أن أكـون قد أصبت القصد من ورائه، وهو تفهم الحجيج لحجهـم، وتمثلهم للمـواقف التى وقفها من قبلهم خير خلق الله ممن اصطفى واجتبى، بدءا بالملائكة وأدم υ، وانتهاء برسـولنا الكريم صلى الله عليه وسـلم ، ومعرفتهم بكرامة الأماكن التى يقفون بها

يطوفون ويسعون ويلبون ويستغفرون ويضرعون، حتى ينالوا كل الخير وأعظم الأجر والثواب من الله تعالى، فالمعرفة تزيد القبول .

المعرفة تزيد القبول

لأن الله تعالى أراد لحبيبه وصفيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أن يكون خير الخلائق، فجعله أكملهم خلقا وخلقا، واختصه بتبليغ الرسالة الخاتمة لكل الرسالات، وجعل دعوته لا تخص قوم من الأقوام أو ديانة من الديانات بل جعله مرسل للناس كافة، ومنحه حق الشفاعة يوم البعث العظيم، ولقد شملت مشيئته تعالى أن جعل مولده صلى الله عليه وسلم بـ " مكة " دون غيرها من البلدان، لأنها كرمت لأن فيها البيت المعمور، وجعلت البداية والنهاية بالنسبة لخلق الأرض وخلق آدم υ، كما وأنها جعلت مثابة للناس وأمنا، وجعلها الله تعالى مزارا للحج والعمرة ومقصدا لكل الباحثين عن مغفرة الله تعالى ورضوانه، بل وخصها الله تعالى بالرزق والبركة رغم كونها صحراء جافة الطبيعة، ووسع فى أرزاق من يعيشون فيها، قال تعالى من قائل :
لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤) قريش

ولأن الله تعالى قد أمرنا أن نتعلم ونتدبر ونتأمل فى أوامره ونواهيه، وفى خلقه ومخلوقاته، ومن ذلك التدبر فى معانى وفلسفة العبادات، والحج هو ركن ركين من أركان العبادة، فهو الركن الخامس والخاتم من أركان الإسلام، وهو أيضا كان خاتم للرسالة وتمامها، فلقد اكتملت أركان الإسلام بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى الحجة الأولى والأخيرة للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، لتنضم إلى أفعاله التى يقتدى بها، وبعده نزل قول الله تعالى فى الآية الثانية من سورة المائدة :
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ دِينًا**..**

.. وحتى يكون حجنا مبرورا مقبولا فندرك الخيرات والمغفرة والبركات، كان هذا الاجتهاد الذى أرجو من الله تعالى أن أكون قد أصبت القصد من ورائه، وهو تفهم الحجيج لحجهم، وتمثلهم للمواقف التى وقفها من قبلهم خير خلق الله ممن اصطفى واجتبى، بدءا بالملائكة وأدم υ، وانتهاء برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، **ومعرفتهم بكرامة الأماكن التى يقفون بها يطوفون ويسعون ويلبون ويستغفرون ويضرعون، حتى ينالوا كل الخير وأعظم الأجر والثواب من الله تعالى، فالمعرفة تزيد القبول .**

إن القاصد للعمرة أو الحج لو تمثل ما سيرد حول تاريخ المكان والعمار والزوار، لساعده ذلك على الوصول إلى درجات من الشفافية الروحية والعلو النفسى والقدرة على جلاء البصر والبصيرة .. حتى يذوب فى المكان، ويذوب فيه المكان، خشوعا لله، وخشية من الله، فيصل لأعظم درجات التجليات والفتوحات .

ولقد حاولت أن أوثق تاريخ الأماكن وأهمها مكة المكرمة، التى أختصها الله تعالى بأن تكون مقصدا للعبادة، وجعل فيها المسجد الحرام والكعبة المشرفة، بما تضم من حجر أسود، وركن يمانى، ومقام، وما يلتصق بها من زمزم وصفا ومروه، وكيف كانت مركز النشأة للدنيا، وكيف طافت حولها الملائكة قبل البشر ثم طاف آدم υ، وعمرها إبراهيم وإسماعيل υ ، وبها ولد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل، وعلى مقربة منها عرفات والمزدلفة ومنى .. وغيرها من الأماكن ذات الاختصاص، وذلك بإيراد كل الروايات التى جاءت بالقرآن الكريم، وفى الأحاديث النبوية، وما جاء على لسان السلف، دون تدخل، إلا فى
الأخذ بما هو قريب من العقل، موثق بالرواة، والابتعاد عما هو غير مطمئن للقلب، راجيا ممن سيقرأها أن يتمثل من خلال قراءته روح التشريع الذى أوجب الحج والعمرة على كل مسلم قادر، حتى إذا ما كتب الله له الزيارة كان التمثل كاملا، فتتحقق الغاية من الحج، وتتحقق أيضا للعمرة، ولذلك فلقد جعلت لحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتمة فصلا خاصا للاقتداء والتأسى .

والله تعالى أسأل التوفيق والقبول، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته وأنصاره ومن تبعه بإحسان وسلم تسليما كثيرا، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين .

كما أسأله سبحانه وتعالى أن ييسر لنا حجنا، ويتقبله حجا مبرورا، وذنبا مغفورا ..

اللهم أمين .. أمين .

المؤلف

القاهرة فى يوم الجمعة الموافق :

٤ شعبان ١٤٢٠ هـ ـ ١٢ نوفمبر ١٩٩٩م

من حديث السيرة

3

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ سورة البقرة

حج محمد صلى الله عليه وسلم .. والذين معه

الملائكة .. آدم .. إسماعيل .. إسحاق.. يونس .. ذى القرنين .. نوح .. إبراهيم .. موسى .. عيسى .. محمد صلى الله عليه وسلم

فخرى فايد

مقدمة:

فلسفة الحج والتمثل

لأن الله تعالى أراد لحبيبه وصفيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أن يكون خير الخلائق، وأكملهم خلقا وخلقا، فلقد شملت مشيئته أيضا بلد مولده صلى الله عليه وسلم من غيرها من البلدان، فجعلها مثابة للناس وأمنا، وجعلها مقصدا لكل الباحثين عن مغفرة الله تعالى ورضوانه .

ولأن الله تعالى قد أمرنا أن نتعلم وندرك ونتدبر ونتأمل فى أوامره ونواهيه وخلقه ومعانى وفلسفة العبادات، ومنها الحج وهو الركن الخامس والخاتم من أركان الإسلام، وهو أيضا كان خاتم الرسالة وتمامها واكتمال أركان الإسلام بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى الحجة الأولى والأخيرة للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، لتنضم إلى أفعاله التى يقتدى بها، وحتى يكون حجنا مبرورا مقبولا فندرك الخيرات والمغفرة والبركات، كان هذا الاجتهاد الذى أرجو من الله تعالى أن أكون قد أصبت القصد من ورائه، وهو تفهم الحجيج لحجهم، وتمثلهم للمواقف التى وقفها من قبلهم خير خلق الله ممن اصطفى واجتبى واختص من أنبياء ورسل بدءا بالملائكة وأدم وانتهاء برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، حتى ينالوا أقصى الخير وأعظم الأجر من الله تعالى .

فحين تطلعت حولى مقلبا النظر ومسترجعا الفكر، لم أجد فى مكتبتنا العربية كتابا يضم بين دفتيه قصة الحج منذ بدء الخليقة، وتاريخ الأماكن وأهمها مكة المكرمة، التى أختصها الله تعالى بأن تكون مقصدا للعبادة، وجعل فيها كعبة المشرفة، وما تضم من حجر أسود، وركن يمانى، ومقام، وما يلتصق بها من زمزم وصفا ومروة، وكونها كانت مركز النشأة للدنيا، وحولها طافت الملائكة قبل البشر وطاف آدم، وعمرها إبراهيم واسماعيل صلى الله عليه وسلم ، وبها ولد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل، ومن حولها عرفات والمزدلفة ومنى.

ولقد حاولت أن أتتبع كل ما جاء من روايات تناولت هذه الأماكن العزيزة علينا، التى تأجج مشاعرنا بالشوق إليها والحنين لزيارتها والتطلع للطواف والسعى بها ومن حولها، ولقد أخذت مما عثرت عليه من تسجيل واجتهاد، ما هو قريب من العقل، موثق بالرواة، وضمنتها كتابى هذا، راجيا من قرائه أن يتمثلوا من خلال قراءتهم روح التشريع الذى جعل الحج والعمرة واجبا على كل مسلم قادر، حتى إذا ما كتب الله لهم الزيارة كان التمثل كاملا، فتتحقق الغاية من الحج، وتتحقق أيضا للعمرة، خاصة وقد جعلت لحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتمة فصلا خاصا للاقتداء والتأسى.

والله تعالى أسأل التوفيق والقبول، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ومن تبعه بإحسان وسلم تسليما كثيرا، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

كما أسأل الله تعالى أن ييسر لكم حجكم، ويتقبله حجا مبرورا، وذنبا مغفورا اللهم أمين .. أمين .

المؤلف

القاهرة فى يوم الجمعة الموافق :

٤ شعبان ١٤٢٠ هـ - ١٢ نوفمبر ١٩٩٩م

الفصل الأول :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾

سورة الحج

الكعبة وما حولها

نشـأتهـا..

عمـارتهـا..

حــرمتها..

أسمــائها..

فضـــلها..

نشأة الكعبة :

قال الله تعالى : إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ(٩٦) آل عمران .

.. روى ابن أبى شيبة والإمام أحمد وعبد بن حميد والشيخان وابن جرير والبيهقى في الشعب عن أبى ذر ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال : " قلت يا رسول الله أى مسجد وضع أول ؟ .

قال صلى الله عليه وسلم : المسجد الحرام .

قلت : كم بينهما ؟ .

قال صلى الله عليه وسلم : أربعون سنه "

وروى ابن المنذر وابن أبى حاتم بإسناد صحيح عن على τ أنه قال فى معنى الآية :

ـ كانت البيوت قبله، ولكنه أول بيت وضع لعبادة الله تعالى .

وروى ابن جرير عن الحسن في الآية قال :

ـ إن أول بيت وضع للناس يعبد الله فيه للذي ببكة .

وروى ابن أبى حاتم والأزرقى عن كعب الأحبار τ قال :

ـ كان البيت غثاء على الماء قبل أن يخلق الله تعالى الأرض بأربعين عاما ومنه دحيت الأرض .

" والغثاء ما جاء به السيل من نبات قد يبس ".

وروى ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال :

ـ وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن تخلق الدنيا بألفي عام ، ثم دحيت الأرض من تحت البيت .

وروى عبد الرزاق والأزرقى والجندى فى تاريخهما عن مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ قال :

ـ خلق الله تعالى موضع البيت الحرام من قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفى سنة، وأركانه في الأرض السابعة ـ زاد ـ ودحيت الأرض من تحت الكعبة .

وروى ابن جرير وابن منذر والطبرانى والبيهقى في الشعب عن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال :

ـ خلق الله تعالى البيت قبل الأرض بألفى سنة ، وكان إذ كان عرشه على الماء زبدة بيضاء ، وكانت الأرض تحته كأنها خشقنة ، فدحيت الأرض من تحته .

الخشقنة بمعجمتين : واحدة الخشف وهى حجارة تنبت بالأرض نباتا ، وقيل :هو ما غلبت علية السهولة، أى ليس بحجر أو طين . ويروى خشفة بالهاء المهملة والفاء، وهو إلىابس الفاسد من التمر .

وروى ابن المنذر عن أبى هريرة τ قال :

ـ إن الكعبة خلقت قبل الأرض بألفي سنة وهى من الأرض، إنما كانت خشقنة على الماء عليها ملكان من الملائكة يسبحان، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الأرض دحاها منها، فجعلها وسط الأرض .

وروى البيهقي في الشعب عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال :

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أول بقعة وضعت في الأرض موضع البيت ثم مدت منها الأرض، وإن أول جبل وضعة الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال " .

وروى ابن أبى حاتم عن عطاء وعمرو بن دينار – رحمهما الله تعالى – قالا :

ـ بعث الله تعالى ريحا فسفقت الماء فأبرزت موضع البيت على خشقة بيضاء فمد الله تعالى الأرض منهما فلذلك هي أم القرى .

وروى ابن مردويه عن بردية رضي الله تعالى عنه قال :

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أم القرى مكة ".

قال السهيلى رحمة الله تعالى :

ـ وفى التفسير أن الله – سبحانه وتعالى – لما قال للسماوات والأرض (ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) لم يجبه بهذا إلا أرض الحرم .

وروى عبد بن حميد والأرزقى واللفظ له عن ابن عباس ـ رضى الله تعالى عنهما ـ قال :

ـ لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله عز وجل السماوات والأرض، بعث الله تعالى ريحا صفاقة فصفقت الريح الماء فأبرزت عن حشفة في موضع البيت كأنها قبة، فدحا الله تعالى الأرض من تحتها فمادت ثم مادت فأوتدها الله سبحانه وتعالى بالجبال، فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس فلذلك سميت(مكة) أم القرى .

وروى الأزرقى من طريق ابن جريج عن مجاهد رحمة الله تعالى قال :

ـ بلغنى انه لما خلق الله تعالى السماوات والأرض، كان أول شئ وضعه فيها البيت الحرام، وهو يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان أحدهما شرقى والآخر غربى، فجعله مستقبل البيت المعمور، فلما كان زمن الغرق رفع في ديباجتين فهو فيهما يوم القيامة، واستودع الله تعالى الركن أبا قبيس .

وروى عبد الرزاق في المصنف وعبد ابن حميد وابن المنذر عن عطاء ابن أبى رباح – رحمه الله تعالى – قال :

ـ لما اهبط الله تعالى أدم كان رجلاه فى الأرض ورأسة في السماء يسمع آهل السماء دعاءه فأنس بهم، فهابت الملائكة منه حتى شكت إلى الله تعالى فى دعائها وفى صلاتها فاخفضه الله إلى الأرض، فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكى إلى الله عز وجل – في دعائه وفى صلاته، فتوجه إلى مكة فكان موضع قدميه قرية وخطوه مفازة حتى انتهى إلى مكة ، وانزل الله تعالى عليه ياقوتة من ياقوت الجنة، فكان على موضع البيت الأن فلم يزل يطاف به حتى انزل الله تعالى الطوفان فرفعت تلك إلىاقوتة .

وروى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة وابن المنذر والارزقى عن وهب بن منبة – رحمه الله تعالى ـ قال :

ـ وضع الله تعالى البيت مع آدم، أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند، وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض، وكانت الملائكة تهابه فنقص إلى ستين ذراعا، فحزن آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم . فشكا ذلك إلى الله تعالى فأبلغ بأن : يا آدم إنى قد اهبط بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشى، ويصلى عنده كما يصلى عند عرشى، فاخرج إلىه . فخرج إلىه آدم ومد له في خطوه، وقبض له ما كان موجود فى الأرض من مخاض أو بحر، فجعله خطوة

فلم يضع قدميه في شئ من الأرض إلا صار عمرانا وبركة حتى انتهى إلى مكة ، وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى إن كانت الملائكة لتبكى لبكائه وتحزن لحزنه، فعزاه الله – تعالى – بخيمة من خيام الجنة وضعها الله تعالى له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة، وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب فيها نور يلتهب من نور الجنة، ونزل معها يومئذ الركن وهو ياقوتة بيضاء من ربض الجنة وكان كرسيا لأدم صلى الله عليه وسلم يجلس عليه، فلما كان آدم بمكة حرسه الله تعالى له، وحرس له تلك الخيمة بالملائكة وكانوا يحرسونها ويدرءون عنها سكان الأرض، وساكنوها يومئذ الجن والشياطين ولا ينبغي لهم أن يروا شئ من الجنة، والأرض يومئذ طيبة طاهرة نقية لم تنجس ولم يسفك فيها الدم ولم يعمل فيها بالخطايا، فلذلك جعلها الله تعالى مسكن الملائكة، وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الله تعالى بالليل والنهار لا يفترون، وكان وقوفهم على أعلا الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله، الحل من خلفهم، والحرم كله من أمامهم، ولا يجوزهم جن ولا شيطان، ومن أجل مقام الملائكة حرم الحرم حتى إلىوم . وكان آدم صلى الله عليه وسلم إذا أراد لقاء حواء ليلم بها لأجل الولد خرج من الحرم حتى يلقاها، فلم تزل خيمة آدم مكانها حتى قبض آدم، ورفعها الله تعالى إلىه .

العمارة الأولى للكعبة : عمارة الملائكة

روى الأزرقى عن على بن الحسين ـ رضى الله تعالى عنهما ـ أن رجلا سأله :

ـ ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان ؟ وأنى كان ؟ وحيث كان ؟.

فقال :

ـ أما بدء هذا الطواف بهذا البيت فإن الله تعالى قال للملائكة :" إنى جاعل في الأرض خليفة" فقال الملائكة : آى رب خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباعدون، آى رب اجعل ذلك الخليفة منا، فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك . قال الله سبحانه وتعالى : " آني اعلم ما لا تعلمون " .

قال : فظنت الملائكة أن ما قالوا رد على ربهم عز وجل، وأنه قد غضب عليهم من قولهم، فلاذوا بالعرش ورفعوا رءوسهم وأشاروا بالأصابع يتضرعون ويبكون إشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات، فنظر الله تعالى إلىهم فنزلت الرحمة عليهم، فوضع الله سبحانه وتعالى تحت العرش بيتا على أربع أساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمى البيت الضراح ثم قال للملائكة : طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش . فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار أهون عليهم، وهو البيت المعمور الذى ذكره الله تعالى، يدخله كل ليلة سبعون ألف ملك لا يعودون إلىه أبدا .

ثم إن الله سبحانه وتعالى بعث ملائكة فقال : ابنوا لي بيتا في الأرض بمثالة وقدره، فأمر الله سبحانه وتعالى من فى الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف آهل السماء بالبيت المعمور .

العمارة الثانية : عمارة آدم صلى الله عليه وسلم .

روى البيهقي في الدلائل عن ابن عمر – رضى الله تعالى عنهما – قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعث الله تعالى جبريل إلى آدم وحواء فقال لهما : ابنيا لي بيتا . فخط لهما جبريل صلى الله عليه وسلم – فجعل آدم يحفر وحواء تنقل – حتى أجابه الماء، ونودى من تحته : حسبك يا آدم . فلما بناه أوحى الله تعالى إليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس ، وهذا أول بيت (وضع) ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح صلى الله عليه وسلم ، ثم تناسخت القرون حتى رفع إبراهيم صلى الله عليه وسلم القواعد من البيت .

ورواه ابن أبى حاتم وابن جرير والطبرانى موقوفا . وزادوا : زعم الناس أن آدم بناه من خمسة أجبل من حراء، ولبنان، وطور زيتا، وطور سيناء، والجودى .

وروى الازرقى وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما – قال :

ـ لما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض من الجنة كان رأسة في السماء ورجلاه في الأرض، وهو مثل الفلك من رعدته فطأطأ الله عز وجل منه إلى ستين ذراعا فقال : يا رب مالِى لا أسمع أصوات الملائكة ولا أحسهم ؟ . قال تعالى من قائل : خطيئتك يا آدم، و لكن اذهب فابن لى بيتا فطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى . فأقبل آدم يتخطى فطويت له الأرض وقبض الله تعالى له المفازة فصارت كل مفازة يمر بها خطوة، وقبض ما كان فيها من مخاض أو بحر فجعله له خطوة، ولم يقع قدمه بشيء من الأرض إلا صار عمرانا وبركة، حتى انتهى إلى مكة فبنى البيت الحرام، وإن جبريل υ ضرب بجناحه الأرض فأبرز عن أس ثابت على الرض السابعة فقذفت فيه الملائكة الصخر، ما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلا، و إنه بناه من خمسة أجبل : من لبنان، وطور زيتا، وطور سيناء، والجودى، و حراء ، حتى استوى على وجه الأرض، فكان أول من أسس البيت و صلى فيه، وطاف به آدم صلى الله عليه وسلم ،حتى بعث الله تعالى الطوفان وكان غضبا ورجسا، فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم صلى الله عليه وسلم ولم يقرب الطوفان أرضى السند والهند، فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله تعالى إبراهيم وإسماعيل فرفعا قواعده وأعلامه .

وروى الأزرق عن عبد الله بن أبي زياد رحمه الله تعالى قال :

ـ لما أهبط الله تعالى آدم من الجنة قال : يا آدم أبنى لى بيتا بحذاء بيتى الذى في السماء تتعبد فيه أنت وولدك كما تتعبد ملائكتى حول عرشى، فهبطت عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الأرض السابعة، فقذفت فيه الملائكة الصخر حتى أشرف على وجه الأرض، وهبط آدم بياقوتة حمراء مجوفه لها أربعة أركان بيض، فوضعها على الأساس، فلم تزل إلىاقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله تعالى .

العمارة الثالثة : عمارة أولاد آدم صلى الله عليه وسلم

روي ابن المنذر والأزرقي عن وهب بن منبه – رحمه الله تعالى – أن آدم صلى الله عليه وسلم لما توفى رفع الله تعالى إليه الخيمة التى تقدم ذكرها، قال : و بنى بنو آدم من بعدها مكانها بيتا بالطين والحجارة، فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فنسفه الغرق وخفى مكانه .

و ذكر السهيلى – رحمه الله تعالى – أن الذى بناه شيش بن آدم صلى الله عليه وسلم .

العمارة الرابعة : عمارة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام

وسيأتى ذكرها فى الجزء الخاص بأول من أسمانا مسلمين، وأول من أذن فى الناس بالحج صلى الله عليه وسلم .

حرمة الكعبة وما حولها :

حرم مكة : ما أحاط بها وأطاف من جوانبها جعل الله تعالى لها حكمها في الحرمة تشريفا لها قال الامام النووي – رحمه الله تعالى – في الإيضاح : وحده من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار على ثلاثة أميال من مكة ومن طريق إلىمن طرف أضاة لبن في ثنية لبن على سبعة اميال ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمقطع على سبعة أميال ومن طريق الجعرانة في – شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة أميال بمثناه فوقية فسين مهملة وليس في الحدود تسعة بتاء فسين غير هذا الموضع .

ومن طريق الطائف على عرفات من بطن نمرة على سبعة أميال ومن طريق جدة منقطع الأعشاش على عشرة أميال، فهذا حد ما جعله الله تعالى حرما لما اختص به من التحريم وباين بحكمه سائر البلاد وهكذا ذكر حدوده أبو الوليد الازرقي في كتاب مكة واصحابنا في كتب الفقه ومنهم الماردي في الاحكام السلطانية إلا أن الازرقى قال في حده من طريق الطائف : أحد عشر ميلا .

والجمهور قالوا : سبعه كما ذكرنا وقال في شفاء الغرام : الفاكهى وابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة في كتابه " المسالك " ولا يعرف للازرقى فيما قاله مخالف قبله ولا معاصر له ولا بعده غير الماردى وصاحب المهذب ومن تبعهما – رحمهم الله تعالى .

وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

وللحرم التحديد من ارض طيبة ... ثلاثة أميال إذا رمت إتقانه
واربعة أميال عراق وطائف ... وجدة عشر ثم تسع جعرانة

ومن يمن سبع بتقديم سينها لذلك سيل الحل لم يعد بنيانه يعنى أن سيل الحل لا يدخل الحرم كما ذكره جماعة قال الازرقى : إلا من موضع واحد عند التنعيم .

التنعيم بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر العين المهملة بعدها مثناه تحتية وهو من الحل .

نفار : بنون مكسورة ففاء فراء . اضاة بفتح الهمزة وبالضاد المعجمة على وزن قناة لبن بكسر اللام وسكون النون قاله الحازى – رحمه الله تعالى .

المقطع ضبطه ابن خليل بضم الميم وفتح الطاء المشددة وفي خط الطبري بفتح الميم وإسكان القاف الجعرانه بكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الراء وتشدد نمرة بفتح النون وكسر الميم : موضع : قيل من عرفات وقيل بقربها الجدة بضم الجيم ساحل مكة معروفة سميت بذلك لأنها حاضرة البحر والجدة من البحر والنهر ما ولي البر واصل الجدة الطريق الممتد منقطع الأعشاش : بفتح الهمزة وبالشينين المعجمتين جمع عش .

قال المحب الطبري في" القري " في سبب تحديد الحرام واختلاف حدوده أربعة اوجه :

حج محمد ρ والذين معه =================================
الأول : ما رواة سعيد بن خبير عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – قال : لما اهبط آدم – صلى الله عليه وسلم – خر ساجدا متعذرا فارسل الله إليه جبريل بعد اربعين سنة فقال ارفع رأسك فقد قبلت توبتك . فقال : يا رب إنما أتتلهف على ما فاتني من الطواف بعرشك مع ملائكتك فاوحي الله تعالى إليه : أنى سأنزل لك بيتا اجعله قبلة .

فاهبط الله تعالى إليه البيت المعمور وكان ياقوتة حمراء تلتهب التهابا وله بابان شرقي وغربي قد نظمت حيطانه بكواكب بيض من ياقوت الجنة فلما استقر البيت في الأرض أضاء نوره ما بين المشرق والمغرب فنفرت لذلك الجن والشياطين وفزعوا فصعدوا في الجو ينظرون من أين ذلك النور فلما راوة من مكة اقبلوا يريدون الاقتراب إليه فارسل الله تعالى ملائكته فقاموا حول الحرم في مكان الأعلام إليوم فمنعتهم فمن ثم ابتدئ اسم الحرم الثاني : ما رواه وهب بن منبه رحمه الله تعالى فقال : أن آدم – صلى الله عليه وسلم – لما نزل إلى الأرض اشتد بكاؤه فوضع الله تعالى له خيمه بمكة موضع الكعبه قبل الكعبه وكانت الخيمه ياقوته حمراء من الجنه وفيها ثلاثه قناديل فيها نور يتلهب من الجنه وكان ضوء النور ينتهى إلى مواضع الحرم وحرس الله تعالى تلك الخيمه بملائكه فكانوا يقفون على مواضع انصاب الحرم يحرسونه ويذودون عنه سكان الأرض من الجن، فلما قبض الله تعالى آدم رفعها إليه.

الثالث : روى أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم لما بنى البيت، قال لإسماعيل : ابغنى حجرا اجعله للناس آيه .فذهب إسماعيل ولم يأتىبشيء ووجد الركن عنده فقال : من أين لك هذا ؟ قال : جاء به من لايكلنى إلى حجرك جاء به جبريل فوضع إبراهيم موضعه هذا فأنار الحجر شرقا وغربا ويمينا وشمالا فحرم الله الحرم حيث انتهى إليه نور الركن وإشراقه من كل جانب .

الرابع : أن آدم صلى الله عليه وسلم لما اهبط إلى الأرض خاف على نفسه من الشياطين و استعاذ بالله تعالى فأرسل الله تعالى ملائكه حفو بمكه من كل جانب ووقفوا حوإليها فحرم الله تعالى الحرم حيث وقفت الملائكه .

وزاد فى شفاء الغرام تبعا للسهلى : وقال لان الله تعالى حين قال للسماوات والأرض " ائتينا طوعا او كرها قالتا أتتينا طائعين " لم يجبه بهذه المقاله من الأرض الا ارض و لذلك حرمها و قال الله تعالى فى الاعلام : فان قيل : ما الحكمه فى تحديد الحرم ؟ قيل فيه وجوه : احدهما التزام ما ثبت له من الاحكام و تبيين ما اختص به من البركات

الثانى: ذكر ان الحجر الأسود لما تاى به من الجنه كان ابيض مستنيرا أضاء منه نور فحيثما انتهى ذلك النور كانت حدود الحرم وهذا معنى مناسب و المر فوق ذلك

الثالث : انه أنوار موضوعه من العالم الأعلى ربانى وسرروحانى توجه الى تلك البقاع ويذكر اهل المشاهدات انهم يشاهدون تلك الأنوار واصله الى حدود الحرم ولها منار ينبع منها ويكون عنها فى الحرمين والأرض المقدسه

ذكر علامات الحرم

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أول من نصب أنصاب الحرم إبراهيم يريه ذلك جبريل فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن أسد الخزاعى فجدد ما رث منها رواه بن سعد والارزقى

وروى الازرقى عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبه رحمه الله تعالى قال : ان ابراهيم صلى الله عليه و على نبينا وسلم – نصب انصاب الحرم يريه جبريل – صلى الله عليه و سلم ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها ثم لم تحرك حتى كان رسول الله – صلى الله عليه و سلم يوم الفتح فبعث عام الفتح تميم بن اسد الخزاعى فجددها
رث الشيء يرث بالكسر و ارث: خلق.

عن أبي شريح العدوي رضى الله تعالى عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قام الغد من يوم الفتح فقال :
– " إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرىء يؤمن بالله والىوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها فقولوا له : إن الله تعالى قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لى ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها الىوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب " .
رواه الإمام الشافعى والشيخان .
وعنه أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله حرم هذا البيت يوم خلق السموات والأرض وصاغه يوم صاغ الشمس والقمر وما حياله من السماء حرام وإنه لا يحل لأحد بعدى، وإنما أحل لى ساعة من النهار ثم عاد كما كان " .

وعن عياش بن أبى ربيعة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها فإذا ضيعوا ذلك هلكوا. " .
رواه ابن ماجه .
وعن صفية بنت شيبة τ قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يا أيها الناس إن الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والأرض وهى حرام إلى يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشد . فقال العباس : إلا الإذخر فإنه للبيوت والقبور . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا الإذخر .
وعن ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم فتح مكة : " إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض والشمس والقمر ووضع هذين الأخشبين فهو حرام حرمة الله تعالى إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لاحد قبلى ولا يحل لأحد بعدى ولم يحل لى إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يختلى خلاؤها ولايعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمن عرفها إلى آخر " .
رواه ابن أبى شيبة والخمسة
وروى الأزرقى عن الزهرى مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الناس لم يحرموا مكة ولكن الله تعالى حرمها فهى حرام إلى يوم القيامة وإن من أعتى الناس على الله تعالى رجلا قتل فى الحم ورجلا قتل غير قاتله ورجلا أخذ بذحول الجاهلية .
الذحول جمع ذحل: الحقد والعدواة وطلب بذحله أى بثأره وهو المراد هنا .

وروى الأزرقى عن قتادة رحمه الله تعالى قال : ذكر لنا أن الحرم حرم بحياله إلى العرش .

وروى أيضا عن مجاهد قال :

- إن هذا الحرم حرم مناه وقصده من السموات السبع، والأرضين السبع، وإن هذا البيت رابع أربعة عشر بيتا فى كل سماء بيت، وفى كل أرض بيت، ولو وقعن بعضهن على بعض .

وروى الأزرقى عن ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما – قال :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " البيت المعمور الذى فى السماء يقال له الضراح وهو على منا الكعبة يعمره كل يوم سبعون ألف ملك لم يزره قط، وإن للسماء السابعة لحرما على منا حرم الكعبة " .

وروى الأزرقى والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عائشة – رضى الله تعالى عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

- " ستة لعنتهم وكل نبى مجاب الدعوة : الزائد فى كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله، والتارك لسنتى، والمستحل من عترتى ما حرم الله، والمستحل لحرم الله "

ذكر تعظيم ما لا يعقل للحرم :

روى ابن أبى الدنيا فى " ذم الهلاهى " عن جويرية بن أسماء عن عمه رحمهما الله تعالى قال :

- حججت مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امرأة فنامت فانتبهت وحية منطوية عليها جمعت رأسها مع ذنبها بين ثدييها، فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل مطوية عليها لاتضرها شيئا حتى دخلنا أنصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى إذا كنا بالمكان الذى تطوقت عليها فيه الحية وهو المنزل الذى نزلنا فنامت فاستيقظت والحية منطوية عليها ثم صفرت الحية فإذا بالوادى يسيل علينا حيات فنهشنها حتى بقيت عظاما فقلت لجارية لها : ويحك أخبرينا عن هذه المرأة . قالت : بغت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فإذا وضعته سجرت التنور ثم ألقته فيه .

وروى الأزرقى عن ابن أبى نجيح – رحمه الله تعالى – قال :

- لم تكن كبار الحيتان تأكل صغارها فى الحرم زمن الطوفان .

وروى ابن أبى شيبة عن ابن سابط – رحمه الله تعالى – قال :

وروى الجندى عن طاووس – رحمه الله تعالى قال :

- إن أهل الجاهلية لم يكونوا يصيبون فى الحرم شيئا إلا عجل لهم ويوشك أن يرجع إلى ذلك .

وروى الأزرقى عن حويطب بن عبد العزى – رضى الله تعالى عنه قال :

- كنا جلوسا بفناء الكعبة فى الجاهلية فجاءت امرأة الى البيت تعوذ به من زوجها فجاء زوجها فمد يده إليها فيبست يده فلقد رأيته فى الإسلام وإنه لاشل .

وروى الأزرقى عن ابن جريح – رحمه الله تعالى – قال :

- الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وكان إساف ونائلة (رجل وامرأة) دخلا الكعبة فقبلها فيها، فمسخا حجرين فأخرجا من الكعبة فنصب أحدهما فى مكان زمزم والآخر فى وجه الكعبة، يعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا، فسمى هذا الموضع الحطيم، لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالأيمان ويستجاب فيه

الدعاء على الظام للمظلوم فقل من دعا هنالك على ظالم الا هلك وقل من حلف هنالك إثما إلا عجلت عليه العقوبة، وكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الأيمان هنالك، فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله تعالى بالإسلام فأخر الله تعالى ذلك لما أراد إلى يوم القيامة .

تنبيه : في الأحاديث السابقة أن الله تعالى حرم مكة . ولا يخالف ذلك ما رواه الإمام أحمد ومسلم والنسائى وغيرهم عن جابر بن عبد الله – رضى الله تعالى عنهما – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن " إبراهيم حرم مكة وإنى حرمت المدينة ".

لأن المعنى : أن إبراهيم حرم مكة بأمر الله تعالى لا باجتهاده أو أن الله قضى يوم خلق السموات والأرض أن إبراهيم سيحرم مكة . أو المعنى : أن إبراهيم أول من أظهر تحريمها بين الناس وكانت قبل ذلك عند الله حراما وأول من أظهره بعد الطوفان .

وقال القرطبى : معنى الأحاديث السابقة : أن الله تعالى حرم مكة ابتداء من غير سبب ينسب لأحد، ولا لأحد فيه مدخل، ولأجل هذا أكد هذا المعنى بقوله : " ولم يحرمها الناس " . والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم : ولم يحرمها الناس، أن تحريمها ثابت بالشرع لا مدخل للعقل فيه أو المراد : أنها من محرمات الله تعالى فيجب أمتثال ذلك، وليس ذلك من محرمات الناس، يعنى فى الجاهلية كما حرموا أشياء من عند أنفسهم، فلا يسوغ الاجتهاد فى تركه، وقيل معناه : أن حرمتها مستمرة من أول الخلق وليس مما اختصت به شريعة النبى صلى الله عليه وسلم .

من أسماء البيت الشريف :

الكعبة . قال الله سبحانه و تعالى(جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) .

قال مجاهد رحمه الله تعالى : إنما سميت الكعبة لأنها مربعة .

رواه لبن آبى شيبه وعبد ابن حميد وكذا قال عكرمة .

وقال القاضي في "المشارق " : الكعبة هو البيت نفسه لاغير، سمى بذلك لتكعبه وهو تربيعه وكل بناء مرتفع مربع كعبة .

وقال النووي : سميت بذلك لاستدارتها وعلوها وقيل لتربيعها .

قال في شفاء الغرام : وممن قال : أنها سميت بالكعبة لكونها على خلقة الكعب ابن آبي نجيح و ابن جريج رحمهما الله تعالى .

بكة .. قال أبو مالك الغفارى رحمه الله تعالى : بكة موضع البيت ومكة ما سوى ذلك رواه ابن آبى شيبه وسعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير.

وقال عباس رضي الله عنهما : مكة من الفج إلى التنعيم، وبكه من البيت إلى البطحاء . رواه ابن آبى حاتم.

وقال عكرمة رحمه الله تعالى : البيت وما حوله بكه، وما إلى ذلك مكة . رواه ابن آبى شيبه وعبد بن حميد .

وقال مجاهد رحمه الله تعالى : بكه الكعبة وما حولها ومكة ما حولها . رواه عبد ابن حميد .

وقال ابن شهاب رحمه الله تعالى : بكه البيت . و مكة الحرم كله. رواه ابن جرير.

البيت وسمى بذلك لما رواه ابن آبى حاتم عن محمد بن يزيد بن المهاجر قال: إنما سميت مكة لأنها كانت تبكى الظلمة . و لهذا مزيد بيان في باب أسماء الحرم .
البيت الحرام . . وتقدم في الآية السابقة.
المسجد الحرام . . قال تعالى : (فول وجهك شطر المسجد الحرام)
و المراد به هنا الكعبة، و قد ورد إطلاق المسجد الحرام على غير الكعبة .
قادس . . ذكره في شفاء الغرام ولم يتكلم عليه و قال أبو عبيد البكري رحمه الله تعالى في معجمه نقلا عن كراع : القادس اسم البيت الحرام . قال غير كراع سميت بذلك من التقديس وهو التطهير لأنها تطهر من الذنوب .
ناذر . . ذكره في شفاء الغرام ولم يتكلم علي ضبطه، ولا على معناه، وذكره في القاموس في مادة نذر بالذال و قال انه من أسماء مكة .
القرية القديمة . . ذكره في شفاء الغرام .
البيت العتيق . . قال الله تعالى : (وليطوفوا بالبيت العتيق) روى البخاري في تاريخه و الترمذى – وحسنه – و ابن جرير و الحاكم – وصححه – عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال:
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما سمى الله البيت العتيق لأنه اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط ".
وروى عن عبد حميد وابن آبي حاتم عن ابن عباس مثله و قال مجاهد : إنما سمى البيت العتيق لأنه اعتقه من الجبابرة لم يدعه جبار قط وفى لفظ : فليس في الأرض جبار يدعى أنه له .
وروى ابن المنذر وابن آبي حاتم عنه قال : انه سمى البيت العتيق لأنه لم يرده أحد بسوء إلا اهلك .
وعن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى انه اعتق من الغرق فى زمان نوح . رواه ابن المنذر وابن آبي حاتم .
و قال الحسن رحمه الله تعالى : لأنه أول بيت وضع . رواه ابن آبي حاتم .
وما رواه عن عبد الله بن الزبير أولى وصححه ابن جماعه فى مناسكه .
البنيه . . فى حديث البراء بن معرور: رأيت إلا أجعل هذه البنيه منى بظهر. يعنى الكعبة وقد كثر قسمهم برب هذه البنيه .
الدوار . . بضم الدال المهملة وفتحها و تشديد الواو وبعدها آلف وراء .

بعض فضائل دخول الكعبة والصلاة فيها وآداب ذلك :

رواه ابن خزيمة والطبرانى والبهيقى من طريق عبدالله بن المؤمل ، عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
- " من دخل البيت فصلى فيه وخرج من سيئه مغفورا له "
وروى الفاكهى ٠ عن ابن عمر – رضى الله تعالى عنهما – قال : فى دخول البيت : دخول فى حسنه وخروج من سيئة ٠
وروى الفاكهي عن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال في دخول البيت : دخول فى حسنه وخروج من سيئة ويخرج مغفورا له ٠
وروى الفاكهي عن عبدالله بن عمر – رضى الله تعالى عنهما – أنه قال لهند بن أوس : أرايت الكعبة من دخلها فصلى فيها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ٠

وروى الفاكهى عن عطاء رحمه الله تعالى قال : لأن أصلى فى البيت ركعتين أحب إلى من أن أصلى أربعا فى المسجد الحرام ٠
وروى الفاكهى عن الحسن رحمه الله تعالى قال " الصلاة فى الكعبة تعدل مائة ألف صلاة ٠
وفى رسالة الحسن لاهل مكة : من دخل البيت دخل في رحمة الله عز وجل وفى حمى الله عز وجل وفى أمن الله عز وجل ومن خرج خرج مغفور له ٠
وروى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى تمام عن يحى بن جعدة من هبيرة فى قوله تعالى : (ومن دخله كان أمنا) ٠ قال : آمنا من النار ٠
وما أحسن ما أنشده الحافظ أبو طاهر السلفى رحمه الله تعالى لنفسه بعد دخول البيت (زاده الله تعالى تشريفا وتكريما) :
أبعد دخول البيت والله ضامن أبيق قبيح والخطايا كوامن
فحاشا وكلا بل تسامح كلها ويرجع كل وهو جذلان آمن
فائدتان :
الأولى : قال في شفا الغرام : دخل النبي – صلى الله عليه وسلم – البيت أربع مرات بعد الهجرة : الأول يوم الفتح ٠ رواه مسلم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما الثانية : ثاني الفتح ٠ رواه الأمام أحمد عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما الثالثة في عمرة القضية نفله المحب الطبري في القرى عن عروة بن المثيب وفى ذلك نظر لما سيأتى عن عبدالله بن أبى أوفى رضى الله تعالى عنه ٠ الرابعة : في حجة الوداع رواه أبو داود والترمزى وابن ماجه
الثانية : اتفق الائمة الأربعة رحمهم الله تعالى علي استحباب دخول الكعبة ، واستحسن الأمام مالك رضي الله تعالى عنه كثرة دخولها ، واما حديث عائشة رضي الله تعالى عنها :خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي وهو قرير العين طيب النفس ، ثم رجع وهو حزين فقلت له فقال : آني دخلت الكعبة ووددت آني لم اكن فعلت ، آني أخاف أن أكون اتعبت أمتي من بعدى . رواه الأمام احمد والترمذي وصححه . فلا دلاله فيه لعدم الاستحباب ، بل دخوله صلى الله عليه وسلم دليل علي استحبابه ، وتمنيه عدم الدخول قد علله النبى صلي الله عليه وسلم بالشفقة علي أمته ، وذلك لا يدفع الاستحباب .
وحديث علي بن آبي اوفي رضي الله تعالى عنه : اعتمر رسول الله صلي الله علية وسلم فطاف بالبيت وصلي خلف المقام ركعتين ومعه من يستر من الناس ، فقال له رجل : ادخل النبي صلي الله عليه وسلم الكعبة ؟ فال :لا . رواه الشيخان.
فكذلك لا دليل فيه لعدم الاستحباب .
قال النووى : قال العلماء رحمهم الله تعالى : سبب ترك دخوله صلى الله عليه وسلم ما كان في البيت من الأصنام والصور ولم يكن المشركون يتركونه يغيرها، فلما كان يوم الفتح أمر بإزالة الصور ثم دخلها كما فى حديث ابن عباس فى الصحيح .

آداب دخول الكعبة

الغسل .. نزع الخف والنعل وأن لا يرفع بصرة إلى السقف لأن ذلك يؤدى إلى الغفلة واللهو عن القصد .

روى الحاكم عن عائشة ـ رضى الله تعالى عنها ـ أنها كانت تقول : عجبا للمرء المسلم إذا دخل الكعبة حين يرفع بصره قبل السقف يدع ذلك اجلالا لله تعالى وإعظاما .

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها .

و منها : إلا يزاحم أحدا زحمة شديدة يتأذى بها أو يؤذى بها أحد كما ذكره النووي رحمه الله تعالى : و منها : أن يلزم قبلة الخشوع و الخضوع و عينيه الدموع إذا استطاع ذلك و إلا حاول صورتهما .

ألا يسأل مخلوقا . . قال سفيان بن عيينه رحمه الله تعالى : دخل هشام بن عبد الملك الكعبة فرأى سالم بن عبد الله بنه عمر ، فقال : سلني حاجتك ، فقال : استحى من الله تعالى أن أسأل في بيته غيره . وأما ما يطلب في الكعبة من الأمور التى صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو : التسبيح، والتكبير، والتهليل، والتحميد، والثناء على الله تعالى، والدعاء، والاستغفار، والصلاة .

في فضل النظر إلى البيت الشريف

قال ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما : النظر إلى الكعبة محض الأيمان : وقال حماد ابن ابى سلمة رحمه الله تعالى : الناظر إلى الكعبة كالمجتهد في العبادة فى غيرها .

قال يونس ابن خباب رحمه الله تعالى : النظر إلى الكعبة عبادة فيما سواها من الأرض .

. . وقال عبادة الصائم القائم الدائم القانط .

قال مجاهد رحمه الله تعالى : النظر إلى الكعبة عبادة .

قال سعيد ابن المصيب رحمه الله تعالى : من نظر إلى الكعبة أيمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه .

قال أبو السائب المدني رحمه الله تعالى : من نظر إلى الكعبة أيمانا وتصديقا تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر .

قال زهير ابن محمد رحمه الله تعالى : الجالس في المسجد ينظر إلى البيت لا يطوف به ولا يصلى افضل من المصلى في بيته لا ينظر إلى البيت .

قال عطاء رحمه الله تعالى : النظر إلى البيت عبادة ، والناظر إلى البيت بمنزله الصائم القائم المخبت المجاهد في سبيل الله .

. . روى الجميع الازرقى والجندى .

روى الترمذى و ابن حيان والحاكم والبهيقى في الدلائل عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الركن و المقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله تعالى نورهما، ولولا ذلك لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب "

وروى الحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة .

روى البهيقى في الشعب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن الركن والمقام من يواقيت الجنة، ولولا ما مسهما من خطايا بنى آدم لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذى عاهة ولا سقيم إلا شفى .

وروى الترمذى – و صححه واللفظ له – الإمام احمد وابن خزيمه عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نزل الحجر الأسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم " .
روى ابن خزيمه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الحجر ياقوته بيضاء من ياقوت الجنة ، وإنما سودته خطايا المشركين ، يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من آهل الدنيا . قال الإمام بدر الدين احمد بن محمد الشهير بابن الصاحب رحمه الله تعالى : فإن قلت : ما الحكمة في كون الحجر من ياقوت الجنة دون غيره من جواهرها ؟ قلت : سر غريب نبهت عليه في كتاب " الرموز في كشف أغطية الكنوز " وآنا ضنين بذلك ولكنى أبوح هنا بشيء من قشوره وذلك أن الشمس فى الفلك الرابع المتوسط : لو لم يكن وسط الأشياء أحسنها ما اختارت الشمس من أفلاكها الوسطا وهى الممدة لما فوقها وما تحتها من الأفلاك والمعدة في الفلك الرابع من الأنفس وهى الممدة لما فوقها وما تحتها مستقرها النار وخلق الله تعالى فيها عينا نباعه بحمض معينه على الهضم والتبريد ومكة فى الفلك المتوسط من الدنيا وهو محل النار وهى الممدة للدنيا، قال الله تعالى : " جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس " أى : قياما لدينهم ودنياهم ، وجعل الحجر من ياقوت الجنة الذى لا يبالى بالنار ويحصل منه التبريد المعنوى والحسى :

وطالما اصلى إلىاقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر وإلىاقوت ياقوت

اسوداد الحجر بعد بياضه

قال السهيلى – رحمه الله تعالى – بعد أن ذكر شيئا يتعلق بالحجر الأسود : وانتبه من هاهنا إلى الحكمة في انه سودته خطايا بنى آدم دون غيره من أحجار الكعبة وأستارها وذلك أن العهد الذى فيه هو الفطرة التى فطر الناس عليها من توحيد الله تعالى، فكل مولود يولد على تلك الفترة وعلى ذلك الميثاق، فلولا أن أبويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه حتى يسود قلبه بالشرك، لما حاد عن العهد فلما صار قلب ابن آدم محلا لذلك العهد والميثاق، وصار الحجر محلا لما كتب فيه من ذلك العهد والميثاق فتناسبا، فاسود من الخطايا قلب ابن آدم بعدما كان ولد من ذلك العهد، واسود الحجر الأسود بعد ابيضاضه، وكانت الخطايا سببا في ذلك حكمه من الله تعالى.
وروى أبو الشيخ عن جعفر بن محمد رحمه الله تعالى قال : كنت مع ابى محمد ابن على، فقال له رجل : يا آبا جعفر ما بدء خلق هذا الركن ؟ . فقال : أن الله تعالى لما خلق الخلق قال لبنى آدم : ألست بربكم ؟ . قالوا : بلى . فأقروا فأجرى نهرا أحلى من العسل واللبن من الزبد، ثم أمر القلم فاستمد ذلك من النهر فكتب إقرارهم وما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذى يرى إنما هو تبعيه على إقرارهم الذى كانوا اقروا به .
وروى عبد الرازق عن فاطمة بنت حسن – رضي الله تعالى عنها – قالت : لما اخذ الله الميثاق من بنى آدم جعله الله تعالى فى الركن، فمن الوفاء بعهد الله تعالى استلام الحجر .
وروى الجندى في فضائل مكة وأبو الحسن القطان فى المطولات والحاكم والبهيقى في الشعب عن ابى سعيد الخدرى – رضي الله تعالى عنهم - قال : حججنا مع عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فلما دخل في الطواف استقبل الحجر فقال :

إني أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله ما قبلتك . ثم قبله فقال له علي - رضي الله تعالى عنه - : يا أمير المؤمنين انه يضر وينفع . قال : بم ؟ قال : بكتاب الله تعالى . قال : وأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : قال الله عز وجل : " وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم " إلى قوله : (بلى) و خلق آدم ومسح على ظهره فقررهم بأنه الرب وانهم العبيد وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له : افتح فاك ففتح فاه فألقمه ذلك الرق وقال : اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة وإني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد . فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع . فقال عمر : أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن .

تنبيه : قال المحب الطبري رحمه الله تعالى : وقد اعترض بعض الملاحدة فقال : كيف يسود الحجر خطايا أهل الشرك ولا يبيضه توحيد أهل الإيمان ؟

والجواب عنه من ثلاثة اوجه : الأول ما تضمنه حديث ابن عباس الذى رواه الجندي : أن الله تعالى – إنما طمس نوره بالسواد ليستر زينة الجنة عن الظلمة وكأنه لما تغيرت صفته التى كانت كالزينه له بالسواد كان ذلك السواد له كالحجاب المانع من الرؤية و أن رأى جرمه إذ يجوز أن يطلق عليه غير مرئي كما يطلق على المرأة المستترة بثوب أنها غير مرئية

الثاني : أجاب به ابن حبيب رحمه الله – تعالى – فقال : لو شاء الله تعالى – لكان ذلك وما علمت آيها المعترض أن الله – تعالى – أجرى العادة أن السواد يصبغ و لايصبغ و البياض ينصبغ و لاييصبغ .

و الثالث : وهو منقاس أن يقال : بقاؤه اسود – و الله تعالى اعلم - : إنما كان للاعتبار و ليعلم أن الخطايا إذا آثرت في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم .

شهادة الحجر الأسود يوم القيامة لمن استلمه بحق

روى الداري وابن خزيمه وابن حبان والحاكم عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" ليبعثن الله الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما و لسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق " .

وورد من حديث انس رواه الحاكم ومن حديث سلمان رواه الازرقى ومن حديث عبد الله بن عمر ورواه ابن خزيمه والطبرانى والبهيقى في الأسماء والصفات .

تقبيل النبى صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود واستلامه له وسجوده عليه

قال ابن عمر – رضي الله تعالى عنهما – رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر ويقبله

رواه الشيخان .

وقال ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما- سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر . رواه الترمذى وقال أيضا : رأيت عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنه – قبله و سجد عليه ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك . رواه البهيقى

قال جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنهما - : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" أن مسحهما – يعنى الركنين – كفارة للخطايا " .

رواه الترمذى

الحجر الأسود يمين الله تعالى فى الأرض يصافح به عباده

روى الطبرانى عن عبد **الله** بن عمرو بن العاصي – رضى الله تعالى عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يأتى الركن يوم القيامة أعظم من أبى قبيس، له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه بحق وهو يمين الله تعالى فى الأرض يصافح به خلقه ".

وروى الطبرانى وأبو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحجر يمين الله فى الأرض .

. . فمن لم يدرك بيعة النبي صلى الله عليه وسلم فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

رواه الأزرقى أيضا عنه موقفا بلفظ : الركن الأسود يمين الله تعالى في الأرض يصافح به عباده كما يصافح أحدكم أخاه .

رواه محمد بن ابى عمر العدنى والارزقى : أن هذا الركن الأسود يمين الله تعالى في الأرض يصافح به خلقه والذى نفس ابن عباس بيده ما من مسلم يسأل الله تعالى عنده شيئا إلا أعطاه إياه .

رواه الديلمى عن أنس مرفوعا : الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله تعالى ألا يعصيه .

ومنها ما رواه الحارث بن ابى أسامه والخطيب وابن عساكر عن جابر ابن عبد الله رضى الله تعالى عنهما مرفوعا :" الحجر يمين الله في الأرض يصافح بها عباده " .

قال الإمام الخطابي رضى الله تعالى عنه : معنى أنه يمين الله تعالى في الأرض أن من صافحه : أى الحجر ، كان له عند الله عهد وجرت العادة بان العهد يعقده الملك بالمصافحة لمن يريد مولاته والاختصاص به فخاطبهم بما يعهدونه .

كما قال في النهاية : هذا كلام تمثيل وتخيل واصلة أن الملك إذا صافح رجلا قبل الرجل يده فكان الحجر الأسود لله بمنزلة اليمين للملك حيث يستلم ويلثم .

وقال المحب الطبرى : معناه أن كل ملك إذا قدم عليه الوافد قبل يمينه فلما كان الحاج أول ما يقدم يسن له تقبيله نزل منزلة يمين الملك ولله المثل الأعلى .

أسماء زمزم و فضائلها

اختلفوا لم سميت ذلك ؟فقيل : لكثرة مائها . قال أبو عبيد البكري يقال ماء زمزم و زمزام : أي كثير . وفى (الموعب) لابن التيان : ماء زمزم و زمزام وهو الكثير .وقيل : لتزمزم الماء فيها وهو حركته . والزمزمه : الصوت يسمع له دوى . وقيل : لاجتماعها . نقل عن ابن هشام.

و قال مجاهد رحمه الله تعالى : سميت زمزم لأنها مشتقة من الهزمة. و الهزمه الغمز بالعقب في الرض . رواه الفاكهى بسند صحيح .

وقيل : لأنها زمت بالميزان لئلا تأخذ يمينا وشمالا . و قال البكري في معجمه : في زمزم لغات : زمزم يفتح أوله و إسكان ثانيه و فتح الزاى الثانيه ، وزمزم بضم اوله و فتح ثانيه وتشديده وكسر الزاى الثانيه ، وزمزم بضم أوله وفتح ثانيه بلا تشديد و كسر الزاى الثانية .

قال أبو ذر رضي الله تعالى عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – أنها طعام طعم و شفاء سقم.

رواه أبو داوود الطيالسي و الطبراني والبزار ، و رجاله رجال الصحيح ، ورواه مسلم بدون " وشفاء سقم "

قال ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما - : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ماء زمزم لما شرب له "

وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام طعم وشفاء سقم " .

رواه الطبراني ورجال ثقاة وصححه ابن حبان .

وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : " كنا نسميها شباعة يعنى زمزم ونجدها نعم العون على العيال " .

.. وقال : اشربوا من شراب الأبرار . " يعنى زمزم" .

رواه الأزرقى .

.. وقال أيضا :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يتحف الرجل بتحفة سقاه من زمزم .

رواه أبو نعيم في الحلية وصحح الدمياطي إسناده .

قال عباد بن عبد الله الزبير رضى الله عنهم : لما حج معاوية حججنا معه فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم وهو خارج إلى الصفا فقال : - انزع لي منها دلوا يا غلام . قال : فنزع له منها دلوا فأتى به فشرب وصب على وجهة ورأسه وهو يقول :

- زمزم وهى لما شرب له .

رواه الفاكهي .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- " ماء زمزم لما شرب له " ولفظ احمد " لما شرب منه "

تنبيهان :

الأول : قد صح عن جماعه من الائمة انهم جربوا هذا الحديث فوجدوه صحيحا .

الثاني : يذكر على بعض الألسنة أن فضيلته ما دام في محله فإذا نقل تغير . قال في المقاصد الحسنه : وهذا شيء لا أصل له فقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سهيل ابن عمرو : " إن جاءك كتابى ليلا فلا تصبحن، أو نهارا فلا تمسين، حتى تبعث إلى بماء زمزم ". وفيه : أنه بعث له بمزادتين وكان حينئذ بالمدينة قبل أن تفتح مكة، وهو حديث حسن لشواهده .

روى الترمذى – وحسنه - وابن خزيمة في صحيحه والحاكم والبهيقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها حملت ماء زمزم في القوارير وقالت : حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاداوى والقرب، وكان يصب منه على المرى ويسقيهم .

عن حبيب بن ابى ثابت روى الطبرانى قال : سألت عطاء رحمه الله تعالى عن حمل ماء زمزم فقال قد حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله الحسن وحمله الحسين رضى الله تعالى عنهما .

فائدة : يجوز نقل ماء زمزم باتفاق الائمه الأربعة، بل هو مستحب عند الشافعي والفرق عند الشافعى بينه وبين حجارة الحرم في عدم جواز (نقلها) وجواز نقل ماء زمزم أن الماء ليس شيئا يزول فلا يعود . حكاه عنه البيهقى .

بعض خواص ماء زمزم

أنه يبرد الحمى لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كما فى سنن النسائى من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

أنه يذهب الصداع . قاله الضحاك رضى الله تعالى .

انه لا يرفع ولا يغور إذا رفعت المياه أو غارت قبل يوم القيامة .

قال الضحاك : أنه يفضل مياه الأرض كلها طبا وشرعا .

قال الشيخ بدر الدين بن الصاحب رحمه الله تعالى : وازنت ماء زمزم بماء عين مكة فوجدت زمزم اثقل من العين بنحو الربع ثم اعتبرتها بميزان الطب فوجدتها تفضل مياه الأرض كلها طبا وشرعا .

قال شيخ الإسلام البلقينى رحمه الله تعالى : انه أفضل من ماء الجنة .

يحلو ليلة النصف من شعبان ويطيب . ذكر ذلك ابن الحاج في مناسكه نقلا عن مكي بن ابى طالب ونص كلامه : قال الشيخ مكي بن ابى طالب رحمه الله تعالى : وفى ليلة النصف من شعبان يحلو ماء زمزم ويطيب ماؤها، يقول آهل مكة : أن عين سلوان تتصل بها تلك الليلة ويبذل على اخذ الماء فىتلك الليلة الأموال ويقع الزحام فلا يصل إلى الماء إلا ذو جاه وشرف، قال : وعاينت ذلك ثلاث سنين .

يكثر في ليله النصف من شعبان كل سنة، بحيث أن البئر تفيض بالماء على ما قيل، لكن لا يشهد ذلك إلا العارفون .

الاطلاع فيها يجلو البصر . قاله الضحاك .

أنه يحط الأوزار والخطايا . ذكر ذلك أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفرانى الشافعي رحمه الله تعالى في مناسكه .

وروى الارزقى عن مكحول مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

- " النظر في زمزم عبادة وهى تحط الخطايا ".

أن الله تعالى خصه بالملوحة ليكون الباعث عليها الملح الايمانى ولو جعله عذبا جدا لغلب الطابع البشرى وبهذا يرد على ابى العلا المعرى قوله :

لك الحمد أمواه البلاد بأسرها عذاب وخصت بالملوحه زمزم

من حثى على رأسه منها ثلاث حثيات لم تصبه ذلة أبدا .

رواه الفاكهي عن بعض ملوك الروم أنه وجد ذلك في كتبهم .

ذكر بعض أسماء زمزم:

قال الفاكهي رحمه الله تعالى : أعطانى احمد بن محمد بن إبراهيم كتابا ذكر انه عن أشياخه من آهل مكة فكتبته من كتابه فقالوا : هذه تسمية أسماء زمزم . هي : زمزم وهزمة جبريل، وسقيا إسماعيل، لا تنزف ولا تذم، وبركة، وسيدة، ونافعة، ومضنونة، وعونة، وبشرى، وصافية، وبرة، وعصمة، وسالمة، وميمونة، ومباركة، وعافية، ومغذية، وطاهرة، وحرمة، ومروية، ومؤنه، وطعام طعم، وشفاء سقم .

زاد غيره : طيبة، وتكتمن وشباعة العيال، وشراب الأبرار، وقرية النمل، ونقرة الغراب الاعصم، وهزم إسماعيل .

قال البكري:الهزمة تطامن فى الأرض، وهزمة البئر : حفرها، والهزائم : الآبار.

.. حفرة العباس . ذكر هذا الاسم ياقوت في المشترك . وهمزة جبريل بتقديم الميم على الزاى ذكره السهيلى وسابق .

الشياعة . وزاد البكري .

ركضة جبريل ، وحفيرة عبد المطلب . ونقل ذلك عن أبى عمر الزاهد رحمه الله

تجديد حفر زمزم

قال السهيلى: وكانت زمزم كما تقدم سقيا إسماعيل صلى الله عليه وسلم فحفرها له روح القدس بعقبه.
وفى تحفيره اياها بالعقب دون أن يحفرها باليد أو غيره : إشارة إلى أنها لعقبه وراثه وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأمته كما قال تعالى : " و جعلها كلمه باقيه في عقبه " أى فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم .
ولما توفى الله سبحانه وتعالى إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، ولى البيت بعده ابنه نابت بن إسماعيل ما شاء الله تعالى أن يليه، ثم ولى البيت مضاض بن عمرو الجرهمى وبنو إسماعيل و بنو نابت مع جدهم مضاض وأخوالهم من جرهم، ثم نشر الله تعالى ولد إسماعيل بمكة وأخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لا ينازعهم ولد إسماعيل فى ذلك لخولتهم وقرابتهم وإعظاما للحرم أن يكون بها بغي أو قتال .
ثم أن جرهما بلغوا بمكة واستحلوا حلالا من الحرم، فظلموا من دخلها من غير أهلها، وأكلوا مال الكعبة الذى يهدى لهما، فرق أمرهم، فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة من كنانة، وغبشان من خزاعة ذلك، اجمعوا لحربهم وإخراجهم من مكة، فأعلموهم بالحرب فاقتتلوا، فغلبهم بنو بكر وغبشان، ونفوهم من مكة، وكانت مكة فى الجاهليه لايقر فيها ظلما ولا بغيا ولا يبغى فيها أحد إلا أخرجته، ولا يريدها ملك يستحل حرمتها إلا أهلكته مكانه .
فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض بغزالى الكعبة وبحجر الركن، فدفن الغزالين فى زمزم وردمها، ومرت عليها السنون عصرا بعد عصر إلى أن صار موضعها لايعرف حتى بوأها الله تعالى لعبد المطلب .
قال إسحاق عن على بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه والبهيقي عن الزهري : أن عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر أتى فقيل له : احفر برة .قال و ما برة ؟ فذهب عنه حتى إذا كان الغد فنام فى مضجعه ذلك فقيل له : احفر ظبية . فقال : وما ظبية ؟ فذهب عنه، فلما كان من الغد عاد إلى مضجعه فنام فيه فأتي فقيل له : احفر زمزم : قال وما زمزم : قال لا تنزف أبدا، ولاتذم تسقي الحجيج الأعظم .
فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى قريش فقال : تعلموا انى قد أمرت بحفر زمزم . فقالوا : فهل بين لك أين هى ؟. فقال : لا . قالوا : ارجع إلى مضجعك الذى رأيت فيه ما رأيت، فان كان حقا من الله يبين لك، وان يكن من الشيطان فلن يعود إليك، فرجع عبد المطلب إلى مضجعه فنام فيه وقال : اللهم بين لي . فأرى في المنام : احفرتكتم . وفي لفظ : فقيل له : احفر زمزم إن حفرتها لم تذم تسقي الحجيج الأعظم مثل نعام جافل لم يسقم، ينفذ فبها ناذر لمغنم تكون ميراثا وعقدا محكم، ليست كبعض ما قد تعلم .
فقال : وأين هي ؟ فقيل له بين الفرس والدم، فى مبحث الغراب الأعصم، فى قرية النمل .
فمشى عبد المطلب حتى المسجد الحرام ينتظر ما سمى له من الآيات، فنحرت بقرة بالحزورة، فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت فى المسجد فى

موضع زمزم، بين الوثنين إساف ونائلة فنحرت تلك البقرة فى مكانها حتى احتمل لحمها، فأقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل .
فحفر عبد المطلب هنالك ومعه ابنه الحارث، وليس له يومئذ ولد غيره، فجاءته قريش فقالت له : ما هذا الصنيع ؟. قال : أمرت بحفر زمزم . فلما كشف عنه وبصروا بالطى كبر، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته، فقاموا إليه فقالوا : يا عبد المطلب أنها بئر أبينا إسماعيل، وإن لنا فيها حقا، فاشركنا معك فيها . قال : ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر خصصت به دونكم . قالوا : تحاكمنا ؟ قال : نعم. قالوا : بيننا وبينك كاهنة بنى سعد بن هذيم. "وكانت بأشراف الشام" .
فركب عبد المطلب في نفر من بنى أمية، وركب من كل بطن من إفناء قريش نفر، وكانت الأرض مفاوز فيما بين الشام والحجاز، حتى إذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فني ما عند عبد المطلب واصحابه من الماء حتى أيقنوا بالمهلكة، ثم استسقوا القوم قالوا : ما نستطيع أن نسقيكم وانا نخاف مثل الذى أصابكم. فقال عبد المطلب لاصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : ما رأينا إلا تبع لرأيك . قال : فإنى أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته فكلما مات رجل منكم دفعه أصحابه فى حفرته حتى يكون أخركم يدفعه صاحبه، فضيعة رجل أهون من ضيعه جميعكم، ففعلوا، ثم قال : والله إن إلقاءنا بأيدينا للموت لا نضرب في الأرض ونبتغي، لعل الله تعالى يسقينا لعجز . فقال لأصحابه : ارتحلوا فارتحلوا وارتحل، فلما جلس على ناقته فانبعثت به، انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب، فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه، واستقوا واسقوا، ثم دعا القبائل من قريش فقال : هلموا إلى الماء فقد سقانا الله تعالى، فجاءوا واستقوا واسقوا، قالوا : يا عبد المطلب قد والله قضى لك علينا لا نخاصمك في زمزم أبدا، إن الذى اسقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم، فارجع إلى سقايتك راشدا. ولم يصلوا إلى الكاهنة وخلوا بينه وبينها .
فلما رجع عبد المطلب اكمل حفر زمزم، وجعل عليه حوضا يملاءه ويشرب الحاج منه، فيكسره أناس من حسدة قريش بالليل، فيصلحه عبد المطلب، فلما اكثروا إفساده دعا عبد المطلب ربه، فأرى فى المنام فقيل له قل : اللهم إنى لا أحلها لمغتسل ولكن هي لشارب حل وبل ثم كفيتهم . فقام عبد المطلب فنادى بالذى أرى، ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه عليه أحد إلا رمى فى جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته .
وذكر ابن إسحاق – رحمه الله تعالى – أن عبد المطلب وجد في زمزم غزالين من ذهب، وهما الغزالين اللذان دفنتهما جرهم حين خرجت، ووجد فيها أسيافا قلعيه وأدرعا، فقالت له قريش : يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق . قال : لا ولكن هلموا إلى امر نصف بينى وبينكم نضرب عليها بالقداح . قالوا : فكيف نصنع ؟ قال : اجعل للكعبه قدحين ولى قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شئ كان له، ومن تخلف قدحاه فلا شئ له، قالوا : أنصفت . فجعل قدحين أصفرين للكعبة، وقدحين أسودين لعبد المطلب، وقدحين أبيضين لقريش، ثم أعطوا صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل، وقام عبد المطلب يدعو، وصاحب القداح يضرب القداح، فخرج الأصفرين على الغزالين، وخرج الأسودان على الأسياف والادرع، وتخلف قدحا قريش، فضرب عبد المطلب الأسياف بابا للكعبة، وضرب في الباب الغزالين من ذهب، فكان أول ذهب حليت به الكعبة .
قال ابن إسحاق – رحمه الله تعالى ـ : فلما حفر عبد المطلب زمزم ودله الله تعالى عليها وخصه الله بها، زاده الله بها شرفا وخطرا في قومه، وعطلت كل سقاية كانت

بمكة حين ظهرت، وأقبل الناس عليها التماس بركتها، ومعرفة فضلها لمكانها من البيت، وأنها سقاية الله عز وجل لإسماعيل صلى الله عليه وسلم .

مكة والبيت فى القرأن الكريم :

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا(٢٤) سورة الفتح

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ(٩٦) سورة آل عمران

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ(١٢٥) سورة البقرة

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) سورة البقرة

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ(١٥٨) سورة البقرة

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ(٩٧) سورة آل عمران

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ(٢) سورة المائدة

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ(٩٧) سورة المائدة

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ(٣٥) سورة الانفال

قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ(٧٣) سورة هود

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ(٢٦) سورة الحج

حج محمد ρ والذين معه ==============================
ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ(٢٩) سورة الحج

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ(٣٣) سورة الحج

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣) سورة الاحزاب

وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ(٤) سورة الطور

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ(٣) سورة قريش

الفصل الثانى :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ سورة الحج

إبراهيم والبيت

البناء .. وحجه وحج الأنبياء غيره

جزم ابن كثير بأن الخليل إبراهيم وابنه إسماعيل صلي الله عليهما وسلم هما أول من بني البيت مطلقا، وقال : إنه لم يثبت خبر عن معصوم أن البيت كان مبنيا قبل الخليل.

روى ابن سعد عن أبى جهم بن حذيفة بن غانم رضي الله تعالى عنه والإمام أحمد وعبد الحميد والبخارى وابن جرير وابن أبى حاتم والجندى وابن مردويه والبهيقى عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ واللفظ له : أن أول ما اتخذ النساء المناطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتخفى أثرها عن سارة. وقيل: أول ما اتخذت العرب جر الذيول عن أم إسماعيل . قال الحافظ : والسبب في ذلك أن سارة كانت وهبت هاجرلإبراهيم صلى الله عليه وسلم فحملت منه بإسماعيل . وكان سن إبراهيم حينئذ سبعون سنه، و كان إسماعيل بكر أبيه، فلما ولدته غارت منها سارة فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء، فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتخفى أثرها علي سارة .

ويقال : إن إبراهيم صلى الله عليه وسلم شفع فيها ، وقال لسارة : حللى عن يمينك بأن تشقى أذنيها وتخفضيها . و كانت أول من فعل ذلك .

وروى أن سارة اشتدت بها الغيرة، فخرج إبراهيم بإسماعيل وأمه إلى مكة .

وفي حديث أبي جهم : أن الله سبحانه و تعالى أوحي إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم يأمره بالمسير إلى بلده الحرام، فركب إبراهيم البراق وجعل إسماعيل أمامه – وهو ابن سنتين – وهاجر خلفه ومعه جبريل υ يدله على موضع البيت ومعالم الحرم، فكان لا يمر بقرية إلا قال إبراهيم : بهذه أمرت يا جبريل ؟ فيقول : لا . حتى قدم مكة، وهى إذ ذاك عضاه وسلم وسمر، والعماليق يومئذ حول الحرم ، وهم أول من نزل مكة، ومكانهم بعرفة، وكانت المياه يومئذ قليلة، وكان موضع البيت الحرام قد دثر وهو ربوة حمراء مدرة، وهو يشرف علي ما حوله، فقال جبريل υ حين دخل من كداء، وهو الجبل الذي يطلعك علي الحجون والمقبرة : بهذا أمرت . قال إبراهيم صلى الله عليه وسلم : بهذا أمرت ؟ قال جبريل : نعم .

فانتهي إبراهيم إلى موضع البيت، فعمد إلى موضع الحجر فآوى فيه هاجر وإسماعيل، وأمرها أن تتخذ فيه عريشا .

وفي حديث ابن عباس أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم جاء بهاجر وبابنها إسماعيل وهى ترضعه حتى وضعهما عند البيت، عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد .

.. ولا مخالفة بين الكلامين كما زعمه في شفاء الغرام ، لاحتمال أن يكون إبراهيم صلى الله عليه وسلم أنزله هاجر وإسماعيل عند الدوحة أولا، ثم نقلهما إلى موضع الحجر، أو العكس، والله تعالى أعلم.

.. ولم يكن بمكة أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفل إبراهيم راجعا إلى أهله بالشام، وترك إسماعيل وأمه عند البيت، فتبعته أم إسماعيل فأدركته بكداء، فنادته ثلاثا :

ـ يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا في هذا الوادى الذى ليس فيه إنس ولا شيء ؟ .. إلى من تدعنا ؟.

قالت ذلك مرارا، وظل إبراهيم صلى الله عليه وسلم لا يلتف إليها، ثم أجابها في الثالثة :

- إلى الله تعالى .

قالت هاجر :

- الله أمرك بهذا ؟ .

قال إبراهيم صلى الله عليه وسلم :

- نعم .

قالت هاجر :

- إذا لا يضيعنا حسبي .

وفي لفظ أنها قالت: رضيت تركتنا إلى كاف .

ورجعت..فجعلت لها عريشا فى موضع الحجر من سمر وثمام، وانطلق إبراهيم صلى الله عليه وسلم حتى وقف علي كداء ولا بناء ولا ظل ولا شيء يحول دون ابنه فنظر إليه فأدركه ما يدرك الوالد لولده من الرحمة .

وفي حديث ابن عباس : أنه لما توارى عنهما، استقبل بوجهه البيت ورفع يديه، ثم دعا، قال :

- رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون .

أول من سعى بين الصفا والمروة

وجعلت أم إسماعيل ترضعه وتشرب من الماء الذى تركه إبراهيم، حتى إذا نفذ ما في السقاء، عطشت فانقطع لبنها، وعطش إسماعيل، فأخذ يضرب بعقبيه كأنه ينشغ للموت، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، وقالت : يموت وأنا غائبة عنه أهون على، وعسي الله أن يجعل في ممشاى خيرا، فوجدت الصفا أقرب جبل إليها، فقامت عليه في الوادى، وهو يومئذ عميق، فأخذت تستغيث ربها وتدعوه، ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، فهبطت من الصفا حتى جاوزت الوادى ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت، هل ترى أحدا فلم تجدت فارتدت ثانية إلى الصفا، وفعلت ذلك سبع مرات .

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- فلذلك سعى الناس بينهما وكان ذلك أول ما سعى بين الصفا والمروة .

.. وفى حديث أبى جهم : وكان الناس من قبلها يطوفون بالبيت ولا يسعون بين الصفا والمروة، ولا يقفون بالمواقف .

كانت سارة فى سعيها كل مرة تتفقد إبنها إسماعيل وتنظر ما حدث له، وفى المرة السابعة وحين أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت تسكت نفسها : صه. ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت: قد أسمعت أن كان عندك غواث، فإذا بالملك .

وفى حديث الطبرانى بإسناد حسن، فناداها جبريل : من أنت ؟ قالت : هاجر أم ولد إبراهيم . قال : فإلى من وكلكما ؟ قالت : إلى الله تعالى . قال : وكلكما إلى كاف .

وفى حديث أبي جهم : فلما كان الشوط السابع ويئست فسمعت صوتا فاستمعت فلم تسمع إلا الأول : فظننت أنه شئ عرض لسمعها من الظمأ والجهد، فنظرت إلى ابنها وهو يتحرك، فأقامت على المروة مليا، ثم سمعت الصوت الأول، فقالت : إنى سمعت صوتك فأعجبنى، إن كان عندك خيرا فاغثينى، فإنى قد هلكت وهلك ما عندى . فخرج الصوت يصوت بين يديها، وخرجت تتلوه قد قويت له نفسها حتى انتهى الصوت عند رأس إسماعيل، ثم بدا لها جبريل υ فانطلق بها حتى وقف على موضع

زمزم، فبحث بعقبه وغمز في الأرض، فانبعث الماء، فدهشت أم إسماعيل فجعلت تحوضه، وتقول : هكذا وهكذا .
قال ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم - أو قال صلى الله عليه وسلم - : لو لم تغرف من الماء كانت زمزم عينا معينا .
.. وشربت هاجر وأرضعت وليدها، فقال لها الملك : لا تخافى الضيعة، فإن ها هنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله. وأشار لها إلى موضع البيت، وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله.

عُمار البيت

وأقبل غلامان من العماليق يريدان بعيرا لهما أخطأهما وقد عطشا ، وأهلهما بعرفه فنظرا إلى طير تهوى قبل الكعبة فاستنكرا ذلك وقالا : أنى يكون الطير علي غير ماء ؟ .. فقال إحداهما لصاحبه : أمهل حتى نستريح ثم نسلك في مهوى الطير، فاسنراحا ثم إنطلقا، فإذا الطير ترد وتصدر، فاتبعا الواردة منها حتى وقفا على جبل أبى قبيس، فنظرا إلى الماء وإلى العريش فنزلا وكلما هاجر وسألاها : متى نزلت ؟. فأخبرتهما. وقالا لمن هذا الماء ؟ فقالت : لي ولولدى . فقالا : من حفره؟. فقالت : سقيا من الله تعالى . فعرفا أن أحدا لا يقدر أن يحفر هناك ماء، وعهدهما بماء هناك قريب و ليس به ماء، فرجعا إلى أهلهما من ليلتهما فأخبراهم، فتحولوا حتى نزلوا معهما على الماء ومعهم الذرية، فأنست بهم هاجر فنشأ إسماعيل بين ولدانهم .
وكان إبراهيم صلى الله عليه وسلم يزور هاجر فى كل شهر على البراق يغدو غدوة فيأتى مكة ثم يرجع، فيقيل فى منزله بالشام، فزارها بعد ظهور الماء، ونظر إلى من هناك من العماليق وإلى كثرتهم ووفرة الماء، فسر بذلك .
وكانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة، فضيعوا حرمة الحرم، واستحلوا فيه أمورا عظيمة، و نالوا ما لم يكونوا ينالون . فقام فيهم رجل منهم يقال له عموق فقال :
- يا قوم ابقوا على أنفسكم، فقد رأيتم وسمعتم من أهلك من هذه الأمم، فلا تفعلوا وتواصلوا ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وموضع بيته .
فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة أنفسهم، ثم أن جرهما وقطوراء - وهما أبناء عم - خرجوا سيارة من اليمن بعد أن أجدبت عليهم بلادهم، فساروا بذراريهم وأموالهم، فلما قدموا مكة رأوا فيها ماء معينا، وشجرا ملتفا، وبناء كثيرا، وسعة من المال، ودفئا في الشتاء . فقالوا : أن هذا الموضع يجمع لنا ما نريد . فأعجبهم ونزلوا به - وكان لا يخرج من اليمن قوم إلا وعليهم ملك يقيم أمرهم، سنة فيهم جروا عليها واعتادوها ولو كانوا نفرا يسيرا - وكان مضاض ابن عمرو على قومه من جرهم، وكان علي قطوراء السميدع رجل منهم، فنزل مضاض ومن معه من جرهم على مكة بقعيقعان، و نزل السميدع بقطوراء أسفل مكة بأجياد .
وأراد العماليق أن ينازعوهم أمرهم، فعلت أيديهم علي العماليق . فأخرجوهم من الحرم كله فصاروا فى أطرافه ولا يدخلونه، وكل على قومه لا يدخل إحداهما على صاحبه، وكانوا قوما عربا، وكان اللسان عربيا وكان إبراهيم يزور إسماعيل . ونظر إسماعيل إلى رعلة بنت مضاض فأعجبته، فذهب إلى أبيها وتزوجها .

بناء ابراهيم للبيت

فلما بلغ إسماعيل ثلاثين سنة وإبراهيم يومئذ ابن مائة، أوحى الله تعالى إلى إبراهيم أن ابن لى بيتا٠ فقال إبراهيم : أى رب أين أبنيه ؟ . فأوحي الله تعالى إليه : آن أتبع السكينة، وهى ريح لها وجه وجناحان، ومع إبراهيم الملك والسرد، فانتهوا إلى مكة.

وفى حديث ابن عباس : ثم لبث عنهم إبراهيم ما شاء الله تعالى ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبرى نبلا له تحت دوخة قريبا من زمزم، فلما رأه قام إليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ٠وقيل : انهما بكيا حتى أجابتهم الطير .

ثم قال: يا إسماعيل آن الله تعالى أمرنى بأمر. فقال إسماعيل υ : اصنع ما أمرك به. قال: وتعيننى ؟. قال: أعينك . قال : فإن الله أمرنى أن أبنى له بيتا . وأشار إلى أكمة مرتفعة عما حولها، وقال: فعند ذلك رفع القواعد من البيت .

وفي حديث أبى جهمة : فنزل إسماعيل إلى موضع البيت الذى بوأه الله تعالى لإبراهيم، وموضع البيت ربوة حمراء مدرة مشرفة على ما حولها، فحفر إبراهيم صلى الله عليه وسلم وإسماعيل υ وليس معهما غيرهما أساس البيت يريدان أساس الأول الذى حفره آدم، فحفرا حول البيت، فوجدا صخرة لا يطيقها إلا ثلاثون رجلا، وحفرا حتى بلغا أساس آدم صلى الله عليه وسلم .

وفي حديث ابن عباس عند الأمام احمد ابن بسند صحيح : أن القواعد التى رفعها إبراهيم، كانت قواعد البيت قبل ذلك ٠

وفي لفظ آخر : أن القواعد كانت في الأرض السابعة ٠ رواه ابن حاتم .

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : فجعل إسماعيل يأتى بالحجارة، وإبراهيم يبنى، حتى إذا ارتفع البناء، جاء بالمقام فوضعه، وهما يقولان : ربنا تقبل منا انك آنت السميع العليم .

وفي حديث آبي جهة : وحلقت السكينة كأنها سحابة علي موضع البيت فقالت : ابن على ٠ فلذلك لا يطوف بالبيت أحدا أبدا كافر ولا جبار إلا رأيت عليه السكينة، فبنى إبراهيم البيت فجعل طوله فى السماء تسعة اذرع، وعرضه ثلاثين ذراعا، وطوله فى الأرض اثنين وعشرين ذراعا، وادخل الحجر وهو سبعة اذرع في البيت، وكان قبل ذلك زربا لغنم إسماعيل، وإنما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابين وحفر له بئرا عند بابه خزانة للبيت، وجعل الركن علما للناس، فذهب إسماعيل إلى الوادى يطلب حجرا، ونزل جبريل عليه وعلي نبينا السلام بالحجر الأسود، وكان قد رفع إلى السماء حين غرقت الأرض لما رفع البيت، فوضعه إبراهيم موضع الركن، وحين رجع إسماعيل قال : من أين هذا الحجر، ومن جاءك به؟ . قال إبراهيم : من لم يكلنى إليك ولا إلى حجرك .

ولما فرغ إبراهيم صلى الله عليه وسلم من بناء البيت وأدخل الحجر فى البيت جعل المقام لاصقا بالبيت عن يمين المدخل .

وروي البيهقي عن وهب بن منبه – رحمة الله تعالى – قال : لما أغرق الله الأرض رفع البيت فوضع تحت العرش، ومكثت الأرض خرابا آلفي سنة، فلم تزل علي ذلك حتى كان إبراهيم صلى الله عليه وسلم فأمره الله سبحانه وتعالى أن يبنى بيته، فجاءت السكينه كأنها سحابة فيها رأس يتكلم، ولها وجه الإنسان فقالت : يا إبراهيم خذ قدر ظلى فابن عليه ولا تزد شيئا ولا تنقص. فأخذ إبراهيم قدر ظلها ثم بنى هو وإسماعيل البيت، ولم يجعل له سقفا، وكان الناس يلقون فيه الحلى والمتاع حتى كاد أن يمتلئ وقعد له خمسة نفرا ليسرقوا ما فيه، فقام كل واحد على زاوية واقتحم الخامس فسقط علي رأسه فهلك، وبعث الله سبحانه وتعالى عند ذلك حية

بيضاء سوداء الرأس والذنب، فحرست البيت خمسمائة عام لا يقربه أحد إلا أهلكته، فلم تزل كذلك حتى بنته قريش ٠

رواه الازرقي عن عثمان بن ساج – رحمه الله تعالى – قال: والله تعالى أعلم أ ن خليل الله تعالى عرج به إلى السماء فنظر إلى الأرض : مشارقها ومغاربها ، فاختار موضع الكعبة فقالت له الملائكة : يا خليل الله اخترت حرم الله فى الأرض ٠

.. فبناه من سبعة اجبل ويقولون خمسة فكانت الملائكة تأتى بالحجارة إلى إبراهيم من تلك الجبال .

وروى الازرقى عن على τ وعن مجاهد وعن بشر بن عاصم متفرقين، أن إبراهيم – عليه وعلي نبينا الصلاة والسلام – أقبل من أرمينية، وقال مجاهد : من الشام ومعه السكينة والصرد دليلا يتبوأ البيت كما تتبوأ العنكبوت بيتها فحفرا فأبرز عن أساسها أمثال خلفة الإبل لا يحرك الصخرة إلا ثلاثون رجلا ثم قال الله تعالى : قم فأبن لي بيتا قال يارب وأين أبن ؟. فبعث الله – سبحانه وتعالى سحابة فيها رأس تكلم إبراهيم فقالت يا إبراهيم أن ربك يأمرك أن تخط قدر هذه السحابة . فجعل ينظر إليها ويأخذ قدرها، فقال له الرأس : قد فعلت . وفى لفظ : فقالت السكينة : يا إبراهيم ربضت على البيت ؟ . قال : نعم . فارتفعت السحابة فابرز عن أساس ثابت فى الأرض، فبناه إبراهيم، فلذلك لا يطوف بالبيت ملك من جبابرة الملوك ولا أعرابى جلف إلا وعليه السكينة والوقار .

وروي الأزرقي عن قتادة رحمه الله قال : ذكر لنا أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم بنى البيت من خمسة أجبل : من طور سيناء، وطور زيتا، ولبنان، والجودى، وحراء .

قال السهيلي رحمة الله تعالى : انتبه لحكمة الله تعالى كيف بناها من خمسة أجبل، مشاكل ذلك معناها، إذ هى قبلة الصلوات الخمس عمود الإسلام الذي بنى على خمس، وكيف دلت علية السكينة إذ هى قبلة الصلوات الخمس والسكينة من شأن الصلاة . قال النبي صلى الله عليه وسلم : " وائتوها وعليكم السكينة " .

و ذكر ابن الحاج المالكى فى مناسكه شيئا من خير بناء إبراهيم البيت، ثم قال : وكان صفة بناء إبراهيم البيت أنه كان مدورا من ورائه، وكان له ركنان وهما اليمانيان، فجعلت له قريش حين بنوه أربعة أركان .

إبراهيم يؤذن للحج

قال أبو جهم : وأمر إبراهيم بعد فراغه من البناء أن يؤذن في الناس بالحج ،فقال :

- يارب، و ما يبلغ صوتى ؟ . قال الله جل ثناؤه : أذن وعلي البلاغ .

فارتفع علي المقام – وهو يومئذ ملصق بالبيت – فارتفع به المقام حتى كان أطول الجبال، فنادى وأدخل إصبعيه فى أذنيه، وأقبل بوجهه شرقا وغربا يقول : أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم عز وجل . فأجابه من تحت البحور السبعة ومن بين المشرق والمغرب إلى منقطع التراب من أطراف البيت كلها :

- لبيك اللهم لبيك . أفلا تراهم يأتون يلبون ؟ . فمن حج من يومئذ إلى يوم القيامة فهو ممن استجاب لله عز وجل وذلك لقوله تعالى : " فيه آيات بينات مقام إبراهيم " يعني نداء إبراهيم علي المقام بالحج .

وروى الفاكهي بإسناد صحيح عن ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما – قال: قام إبراهيم على الحجر فقال : يأيها الناس كتب عليكم الحج . فاستمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فأجابه من كان سبق فى علم الله أنه يحج إلى يوم القيامة :

- لبيك اللهم لبيك .

وروي ابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن آبي حاتم والحاكم – وصححه – والبهيقي عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – قال : لما فرغ إبراهيم صلى الله عليه وسلم من بناء البيت قال : يا رب ، قد فرغت . قال : أذن في الناس بالحج . قال : يا رب ، وما يبلغ صوتي ؟ قال : أذن وعلي البلاغ . قال يا رب كيف أقول ؟. قال : قل : يأيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق . فسمعه من في السماء ومن في الأرض، ألا ترى أنهم يأتون من أقصى الأرض يلبون ؟

إبراهيم يتعلم مناسك الحج

قال أبو جهم : فلما فرغ إبراهيم صلى الله عليه وسلم من الآذان، ذهب به جبريل إلى الصفا والمروة، وأقامه على حدود الحرم ، وأمره أن ينصب عليه الحجارة، ففعل ذلك إبراهيم وكان أول من أقام أنصاب الحرم، ويريه اياها جبريل .

.. فلما كان اليوم السابع من ذى الحجة خطب إبراهيم صلى الله عليه وسلم بمكة حين زاغت الشمس قائما وإسماعيل جالس، ثم خرج من الغد يمشيان علي إقدامهما يلبيان محرمين مع كل واحد منهما أداة يحملها وعصا يتوكأ عليها، فسمى ذلك إليوم يوم التروية، وأتيا مني فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، وكانا نزلا من الجانب الأيمن، ثم أقاما حتي طلعت الشمس علي ثبير، ثم خرج إبراهيم يمشى هو وإسماعيل حتى آتيا عرفة وجبريل معهما، يريهما الأعلام حتي نزلا بنمرة، وجعل يريه أعلام عرفات، وكان إبراهيم قد عرفها قبل ذلك، فقال إبراهيم : عرفت . **فسميت عرفات** .

.. فلما زاغت الشمس، خرج بهما جبريل حتى انتهى بهما إلى موضع المسجد اليوم ، فقام إبراهيم فتكلم بكلمات وإسماعيل جالس، ثم جمع بين الظهر والعصر ثم أرتفع بهما جبريل إلى الهضبات فقاما على أرجلهما يدعوان إلى أن غابت الشمس وذهب الشعاع، ثم دفعا من عرفة على أقدامهما حتى انتهيا إلى جمع " المزدلفة "، فنزلا فصليا المغرب والعشاء في ذلك الموضع الذى يصلى فيه اليوم، ثم باتا فيه حتى إذا طلع الفجر وقفا على قزح، فلما أسفر قبل طلوع الشمس وقفا على أرجلهما حتى وصلا إلى محسر، فأسرعا حتى قطعاه ثم عادا إلى مشيهما الأول، ثم رميا جمرة العقبة بسبع حصيات حملاها من جمع، ثم نزلا من مني فجرا في الجانب الأيمن، ثم ذبح فى المنحر اليوم وحلقا رؤوسهما، ثم أقام أيام بمني يرميان الجمار حين ترتفع الشمس ماشيين ذاهبين وراجعين، وصدرا يوم الصدر فصليا الظهر بالأبطح، وكل هذا يريه جبريل علية السلام .

.. فلما فرغ إبراهيم صلى الله عليه وسلم من الحج أنطلق إلى منزله بالشام، وكان يحج البيت كل عام، وحجته سارة، وحجه إسحاق ويعقوب والأسباط والأنبياء وهلم جرا، وحجه موسى ابن عمران .

ثم توفى الله تعالى خليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم بعد أن وجه إليه ملك الموت لقبضه، فأخبره الملك بما أمر به، فسلم ؟إبراهيم لأمر ربه . فقال له ملك الموت : يا خليل الله على أى حال تحب أن اقبضك ؟ . قال : تقبضنى وأنا ساجد . فقبضه وهو ساجد.

ودفن إبراهيم صلى الله عليه وسلم بالشام .

وعاش إسماعيل بعد أبيه ما عاش وتوفى بمكة فدفن بالجحون مما يلى باب الكعبة، و هناك قبر أمه هاجر دفن معها، وكانت توفيت قبله.

روى الازرقى عن عثمان بن ساج رحمه الله تعالى قال : أخبرنى سعيد ان ادم لما فرغ من حجته لقيته الملائكه بالمازمين فقالوا : "بر حجك يا ادم فقلد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام "

وقال الازرقى عن ابى هريره – رضي الله تعالى عنه – ان آدم υ لما فرغ من حجه لقيته الملائكه بالردم فقالوا : بر حجك يا ادم أنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام . قال فما كنتم تقولون حوله ؟ فقالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله و لا اله الا الله والله اكبر . فكان ادم إذا طاف قال هذه الكلمات .

.. وروى الازرقى عن عمرو بن يسار المكى – رحمه الله تعالى – قال : بلغنى ان الله تعالى اذا أراد ان يبعث ملك من الملائكة لبعض أموره فى الأرض استأذنه ذلك الملك فى الطواف ببيته فهبط الملك مهل ا.

روى الازرقى و ابن المنذر و الجندي عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال : قرأت فى كتاب من الكتب الأول ذكر فيه أمر الكعبة وانه ليس من ملك بعثه الله تعالى إلى الأرض الا أمره بزيارة البيت فينقض من عند العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف سبعا بالبيت ويصلى في جوفه ركعتين.

وروى الطبرانى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : أول من طاف بالبيت الملائكة .

وروى الازرقى أن جبريل υ وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم و عليه عصابة خضراء قد علاها الغبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا الغبار الذى أرى عليك ؟ قال : أنى زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذى ترى مما تثير بأجنحتها .

فائدة قول الملائكة : بر حجك قال في النهاية : الحج المبرور الذى ليس له ثواب ألا الجنة هو الذى لا يخالطه شيء من اللاثم . وقيل : هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب يقال بر حجه و برحجه و بر الله حجه و أبره الله برا بالكسر وأبرارا.

حج آدم صلى الله عليه وسلم

وروى سعيد بن منصور عن عطاء بن ابى رباح رحمه الله تعالى، أن آدم صلى الله عليه وسلم هبط بأرض الهند ومعه أربعة أعواد من الجنة، فهى هذه التى يتطيب بها الناس، وأنه حج
هذا البيت وطاف بين الصفا والمروة وقضى مناسك الحج .

وروى الازرقى عن عثمان بن ساج قال : أخبرنى سعيد رحمه الله تعالى أن آدم صلى الله عليه وسلم حج على رجليه سبعين حجة ماشيا .

روى أيضا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : حج آدم صلى الله عليه وسلم فقضى المناسك فلما فرغ قال : يا رب إن لكل عامل أجرا . قال الله تعالى : أما أنت فقد غفرت لك، وأما ذريتك فقد فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه فقد غفرت له . " باء : إعترف ".

وروى ابن خزيمه وأبو الشيخ فى العظمة والديلمى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أن آدم أتى فى هذا البيت ألف آتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة وأول حجة حجها آدم وهو واقف بعرفه أتاه جبريل فقال : يا آدم بر نسكك، إنا فقد طفنا بهذا البيت قبل أن تخلق بخمسين ألف سنه .

وروى الازرقى والجندى وابن عساكر عن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : حج آدم فطاف بالبيت سبعا فلقيته الملائكة فى الطواف، فقالوا : بر حجك يا آدم أنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام . قال : فماذا كنتم تقولون في الطواف ؟ .
قالوا كنا نقول :
- سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله اكبر .
فقال : زيدوا :" ولا حول ولا قوة إلا بالله " فقال الملائكة مثلما قال . فقال إبراهيم: فزيدوا فيها:العلى العظيم . فقالت الملائكة ذلك.

حج نوح وهود وصالح وشعيب صلى الله عليه وسلم :
روى الازرقى عن عبد الرحمن بن سابط مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان النبى من الأنبياء إذا هلكت أمته لحق بمكة فيعبد الله تعالى فيها ومن معه حتى يموت فمات فيها هود و صالح وشعيب .و قبورهم بين زمزم و الحجر .
وروى ابن الجوزى في " مثير العزم الساكن إلى اشرف الأماكن " عن عروة بن الزبير رحمه الله تعالى أن نوحا صلى الله عليه وسلم حج البيت قبل الغرق .
وروى الازرقي عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى أن : هودا و صالحا و شعيبا حجوا البيت بمن أمن معهم، وأنهم ماتوا بمكة، وأن قبورهم غربى الكعبة بين دار الندوة ودار بنى هاشم .

حج موسى و يونس صلى الله عليه وسلم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال : آي واد هذا؟. فقالوا : وادى الأزرق . فقال : كأني انظر إلى
موسى واضعا إصبعيه في أذنه له جؤار إلى الله تعالى بالتلبية مارا بهذا الوادى. قال: ثم سرنا بالوادى حتى أتينا إلى ثنيه فقال: ما هذه الثنية ؟ . قيل : ثنية هرشى . فقال: كآنى أنظر يونس على ناقة حمراء خطام ناقته ليف خلبه وعليه جبه له من صو ف فيهل نهارا بهذه الثنية ملبيا "
رواه الشيخان و ابن حيان .
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كآنى انظر إلى موسى بن عمران في هذا الوادى محرما يلبى بين قطوانتين " .
رواه أبو ذر الهراوى في مناسكه .
وعن مجاهد رحمه الله تعالى قال : حج موسى صلى الله عليه وسلم على جمل أحمر فمر بالروحاء عليه عباءتان قطوانيتان مؤتزرا بإحداهما مرتديا بالأخرى، فطاف بالبيت، ثم طاف بين الصفا والمروة، إذ سمع صوتا من السماء وهو يقول : لبيك عبدى وأنا معك فخرموسى ساجدا .
وعن مجاهد رحمه الله تعالى قال : حج البيت سبعون نبيا فيهم موسى صلى الله عليه وسلم عليه عباءتان قطوانيتان وفيهم يونس يقول: لبيك كاشف الكرب .

حج الأنبياء عليهم الصلاة و السلام غير من سمى
روى ابن آبي شيبة عن مجاهد رحمه الله تعالى قال:كانت الأنبياء إذا أتت حكم الحرم نزعوا نعالهم .

وروى أبو ذر الخشني في مناسكه عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال: حج البيت ألف نبي من بني إسرائيل لم يدخلوا مكة حتى وضعوا نعالهم بذي طوى .

وعن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : مر بصفاح الروحاء سبعون نبيا حجاجا عليهم لباس الصوف إبلهم مخطمه بأليف .

وروى أيضا عن عثمان بن ساج قال: أخبرني صادق انه قد بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مر بفج الروحاء سبعون نبيا على نوق حمر خطمهم الليف لبوسهم العباء وتلبيتهم شتي ."آى متفرقة" .

وروى أيضا عن مجاهد قال: حج خمسة وسبعون نبيا كل قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة في مسجد منى فافعل .

وروى أيضا عن عبد الله بن سابط رحمه الله تعالى قال: سمعت عبد الرحمن بن ضمرة السلولى يقول : ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم قبر سبعين نبيا جاءوا حجاجا فقبروا هناك .

وروى الازرقى و ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: حج الحورين فلما دخلوا الحرم مشوا حفاة تعظيما للحرم .

روى الازرقى عن عطاء بن السائب رحمه الله تعالى أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالبيت فأنكره فسأله من أنت ؟ . قال : من أصحاب ذى القرنين. قال: و أين هو ؟ . قال : بالابطح . فتلقاه إبراهيم صلى الله عليه وسلم فاعتنقه فقيل لذى القرنين : ألا تركب ؟ . قال : ما كنت لاركب وهذا يمشي . فحج ماشيا.

وروى ابن ابى حاتم عن علباء بن احمر رضي الله تعالى عنهما أن ذا القرنين قدم مكة فوجد إبراهيم وإسماعيل يبنيان الكعبة فاستفهمهما عن ذلك فقالا : نحن عبدان مأموران .

فقال: من يشهد لكما ؟. فقامت خمسة أكبش فشهدت، فقال: قد صدقتما.

.. روى ابن ابى حاتم عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم : " ليهلن بن أبى مريم بفج الروحاء حاجا أو معتمرا ".

وروى سعيد بن منصور رحمه الله تعالى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقوم الساعة حتى يمر عيسي بن مريم ببطن الروحاء حاجا أو معتمرا يلبى : لبيك اللهم لبيك .

وروى ابن الجوزى في "المثير" عن عطاف بن خالد رحمه الله تعالى قال : " يحج عيسي بن مريم صلى الله عليه وسلم إذا نزل في سبعين ألفا فيهم أصحاب الكهف، فإنهم ماتوا ولم يحجوا" .

حج بنى إسرائيل

روى أبو نعيم عن مجاهد رحمه الله تعالى : كان يحج من بنى إسرائيل مائة ألف فإذا بلغوا أنصاب الحرم خلعوا نعالهم ثم دخلوا الحرم حفاة .

وروى ابن ابى شيبة و الازرقى عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال: أن كانت الامه من بنى إسرائيل لتقدم مكة فإذا بلغت ذا طوى خلعت نعالها تعظيما للحرم .

فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ
حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ
حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ



الحجة الرائدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

.. حين أذن فى الناس بالحج كره رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج بالناس، لأنه كان قد عاهد بعض الكافرين على أن يسمح لهم بالحج مع المسلمين فى عامهم هذا، ولقد كان كثير منهم يطوفون بالبيت وهم عراة كما ولدتهم أمهاتهم، ظانين أنهم بفعلهم هذا إنما يزدادون تقربا للبيت ويزيدونه بذلك تعظيما !! .

.. اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر τ، وأمره على الحجيج، وأوصاه النبى صلى الله عليه وسلم بمخالفة الكفار، وعلمه المناسك، فخرج فى ثلاثمائة رجل، وهو مفرد بالحج، وقد صحب معه الهدى، وبعد خروجه من المدينة، نزلت سورة التوبة على نبى الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل عليا τ ليلحق بأبى بكر ويصحبه فى الحج، وليقرأ السورة على الناس بعد تمام الحج .

ولما وصل أبو بكر τ مكة، خطب فى الناس بعد صلاة الظهر قبل يوم التروية بيوم، وحين زاغت الشمس من يوم التروية طاف بالبيت سبعا، ثم ركب راحلته واتجه إلى منى وصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات فيها، ثم صلى الصبح، ومع مشرق الشمس سار إلى نمرة فقيل فيها، ومع غروب الشمس سار إلى عرفات، فخطب فى الناس، وصلى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين، ثم ركب راحلته ووقف بالناس على هضاب عرفات ودعا الله بما فتح عليه به الله، ومع الغروب سار إلى جمع، ولما بزغ الفجر صلى الصبح، ورمى بعد ذلك الجمرة بسبع حصيات وهو راكب راحلته، ورجع إلى المنحر، فنحر الهدى ثم حلق ومعه الناس، وهنا قرأ على بن أبى طالب τ سورة التوبة كما أمره الحبيب صلى الله عليه وسلم :

بَرَاءةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ (١) فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٢) وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣) إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤) فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ (٦) كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلا وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلا وَلا ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُعْتَدُونَ (١٠) فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١) وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢) أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٦) مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ

هُمْ خَالِدُونَ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ الْمُهْتَدِينَ (١٨)
وقال على ع، موضحا للناس :
- لا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد خاص فهو له إلى مدته إلا من نقض، إعمالا لما أمر الله .
وبعد صلاة الظهر خطب أبو بكر فى الناس وهو على راحلته، وذهب إلى منى يرمى الجمار ماشيا، فلما رمى يوم الصدر، ركب وعاد إلى مكة فصلى المغرب والعشاء، وخرج من ليلته عائدا بالحجيج إلى المدينة .
.. فكانت الحجة الأولى للناس فى ظل الإسلام .

حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

السنة : العاشرة من الهجرة .
لما آن موعد الحج، أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزمه على الخروج إلى مكة أداء لفرض من فروض الله، ولركن الإسلام الخاتم ، وسمع من حول المدينة بعزم الحبيب صلى الله عليه وسلم على الحج، فتقافز الشوق لبيت الله يهز القلوب هزا، وتوافد الناس
أفواجا، وقد زاد من شوقهم رغبتهم رفقة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم لأطول مدة، ليسعدوا
بنوره، ويأتموا به، ويشربوا من حوضه، ويقتدوا بهداه .
وتزينت المدينة وازدادت نورا، والمسلمون يفدون عليها من كل حدب بالآلاف،
يسوقون الهدى، ويلبون، ويكبرون، ويحمدون الله على ما هداهم، وعلى ما رزقهم، وجميعهم قاصدون إلى حيث الإمام والقائد والحبيب محمد صلى الله عليه وسلم .
تحرك الموكب المهيب، خارجا من المدينة، قاصدا بيت الله الحرام، وكلما مر بمكان، انضم إليه أهله، حتى وصل عدد الحجيج على مشارف مكة، لما يزيد على المائة وأربعة عشر ألفا، وتجسد فيهم التصوير الربانى فى سورة الحج، كل التجسد :
وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)
.. فالناظر من فوق جبل، يرى أمامه رجالا من كل القبائل، قد ضمرت أبدانهم جهادا فى سبيل الله، فبدوا عماليق تتطاول جباههم لتلامس ذرى الجبال الشامخات،
يسعون فى إصرار وعزم، يرددون تلبية نبيهم صلى الله عليه وسلم فى عقيدة، مستجيبين لدعوة
الداعى العظيم :
- لبيك اللهم لبيك .
- لبيك لا شريك لك لبيك .
- إن الحمد والنعمة لك والملك .
- لا شريك لك .
.. وترتج الجبال رجا من صدق الترديد وقوته، بينما تتصاعد سحابات الغبار إلى عنان السماء تحمل التلبية، وتعبر عن مكابدة المخلصين سعيا لإرضاء الله، فتضيف على الموكب مهابة ورهبة، تزلزل قلوب اللائذين بوساوس الشياطين ..
فهؤلاء والله هم أهل الحق .

.. ولما وصل رد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى، وفيه أعلمه بخروجه للحج، وطلب منه أن يلحق به، فولى " على " ع إمارة الجيش لأبى رافع، وأسرع ليلحق بالحبيب فى مكة .

- ٤ -

.. وصلت جموع الحجيج إلى مشارف مكة، تسبقها أصوات التكبير والتهليل، وكان من انتوى الحج ومن لم ينتو من أهلها، قد خرجوا من مساكنهم ينتظرون حجاج بيت الله، أملين فى رؤية نور الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، ولقاء الأقارب من المهاجرين .

.. ولما أهلت طلعة البيت الحرام، رفع الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يديه إلى السماء،ودعا ربه، قائلا :

- اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا .

.. ثم نزل الحبيب صلى الله عليه وسلم عن راحلته، وتوضأ من ماء زمزم، وتوجه إلى الكعبة فكبر ثلاثا واستلم الحجر الأسود، وابتدأ طواف القدوم : أسرع فى ثلاث طوافات، ومشى فى الأربع المتبقية، ولما انتهى من طوافه، اتجه إلى مقام إبراهيم، فصلى خلفه ركعتين بقراءة سورتى : الفاتحة والكافرون فى الركعة الأولى، وقرأ فى الركعة الثانية سورتى : الفاتحة والإخلاص؛ وحين انتهى صلى الله عليه وسلم من صلاته، قرأ من سورة البقرة قول الله تعالى :

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥)

.. وأستلم الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود، ثم اتجه إلى زمزم فشرب من مائها، وحث الخطى إلى الصفا، فلما استوى فوقه، قرأ من سورة البقرة قول الله تعالى :

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨)

ثم قال الحبيب صلى الله عليه وسلم :

- نبدأ بما بدأ الله تعالى به .

ثم اتجه ببدنه ناظرا إلى البيت، وكبر، وقال :

- لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، لا إله إلا الله، وحده، أنجز وعده، وصدق وعده، وهزم الأحزاب وحده .

ودعا الله تعالى بما شاء، ثم نزل، ورمل ومشى، حتى إذا رقى المروة نظر إلى البيت، وقال مثلما قال وهو على الصفا، ودعا ربه، ونزل فرمل ومشى ؛ فلما أتمها سبعة أشواط، قال :

- يا أيها الناس، لو استقبلت من أمرى ما استدبرت، لم أسق الهدى، ولجعلتها عمرة، فمن لم يكن معه هدى فليحل، وليجعلها عمرة .

فقال سراقة بن مالك :

- ألعامنا هذا يا رسول الله ؟.

فقال الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم :

- للأبد، للأبد، دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة .

فحل الناس إحرامهم، وحلقوا وقصروا، وخلعوا ملابس الإحرام ولبسوا المخيط، إلا الحبيب صلى الله عليه وسلم لأنه صحب معه هديه .

مكث صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة أيام هى : الثلاثاء والأربعاء والخميس، وكان يصلى الظهر والعصر والعشاء ركعتين، وقد رفض أن ينزل بدار من دورها، ونزل فى خيمة ضربت له بجوار المسجد .

وقد وصل على بن أبى طالب عائدا من اليمن، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، ثم لحق به أصحابه، فخرج يستقبلهم ليدخل بهم على الحبيب صلى الله عليه وسلم ، فوجد أكثرهم قد لبسوا من الخمس الذى جعل لله، فغضب " على " غضبا شديدا، وطلب منهم أن يخلعوا ما لبسوا نهبا، فشكوه إلى الحبيب صلى الله عليه وسلم ، فسكت ولم يعقب .

فلما كان يوم الخميس، قال الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم للناس :

- من استطاع أن يصلى الظهر بمنى، فليفعل .

.. وركب الحبيب صلى الله عليه وسلم إلى منى .

- ٥ -

اليوم : الجمعة، يوم التروية، الموافق الثامن من الشهر .

الشهر : ذى الحجة .

السنة : العاشرة من الهجرة .

أحرم من تحللوا بعمرة، وأهلوا للحج، وركب الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، وخرج بالحجيج إلى منى، وهناك صلى بها الجمعة، وخطب فى الناس، فبين لهم مناسك الحج .

.. وقد صلى الحبيب صلى الله عليه وسلم بمنى صلوات : العصر والمغرب والعشاء والصبح، ومكث حتى طلعت الشمس، ثم سار إلى عرفة، فنزل بخيمة ضربت له بنمرة .

.. ولما أذن للصلاة، صلى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الظهر، ثم أقام فصلى صلاة العصر، ولم يصل بينهما شيئا، حتى إذا زاغت الشمس أمر بناقته، وركبها إلى وادى عرفة، وقد تحلق حوله الحجاج، ما بين ماش وراكب، فلما وصل بطن الوادى، حمد الله وأثنى عليه وخطب فى الناس، فنهاهم عن الصوم فى يومهم هذا، وقال :

- إن دعائى ودعاء من كان قبلى من الأنبياء : لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، يحيى ويميت، وهو على كل شىء قدير .

ثم ركب ناقته واتجه إلى الموقف بعرفة، فاستقبل القبلة وأخذ يدعو الله تعالى، بما فتح عليه به : فقرأ آية :

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) سورة آل عمران

.. ثم أعقبها بقوله :

- وأنا على ذلك من الشاهدين .. يا رب .

.. وكان من دعاء الحبيب صلى الله عليه وسلم فى هذا الموقف العظيم :

- اللهم اجعل فى بصرى نورا، وفى سمعى نورا، وفى قلبى نورا، اللهم اشرح لى صدرى، ويسر لى أمرى، اللهم أعوذ بك من وسواس الصدر، وشتات الأمر، وشر فتنة القبر، وشر ما يلج فى الليل، وشر ما يلج فى النهار، وشر ما تهب به الرياح، وشر بوائق الدهر .

اللهم إنك تسمع كلامى، وترى مكانى، وتعلم سرى وعلانيتى، ولا يخفى عليك شىء من أمرى، أنا البائس الفقير، المستغيث المستجير، الوجل المشفق، المقر بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال الذليل، أدعوك دعاء الخائف الضرير، من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عبرته، وذل لك جسده، ورغم لك أنفه، اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقيا، وكن ربى رءوفا رحيما، يا خير المسئولين، ويا خير المعطين .

ولقد دعا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم لأمته بالرحمة والمغفرة، فأكثر الدعاء، فأوحى له الله

: أنى قد فعلت إلا ظلم بعضهم بعضا، وأما ذنوبهم فيما بينى وبينهم فقد غفرتها .

.. وتنزل على نبى الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فى هذا الموقف، قول الله تعالى فى الآية الثالثة من سورة المائدة :

.. الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣)

.. حتى إذا ما غربت الشمس حرك الحبيب صلى الله عليه وسلم ناقته، وهو يقول للناس :

- أيها الناس، السكينة .. السكينة .

ولما وصل المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد، وإقامتين، ولم يسبح بينهما شيئا، وجمع حصوات العقبة، ولما قرأ ما تنزل عليه، بكى عمر بن الخطاب، فسأله الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم :

- ما يبكيك ؟.

قال عمر τ :

- أبكاني يا رسول الله، أنا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذ كمل فإنه لم يكمل شيء إلا نقص .

قال نبي الله صلى الله عليه وسلم :

- صدقت .

وتوافد عليه أصحابه، فلما خرجوا من عنده، اضطجع حتى طلع نور الفجر، فصلى بهم الفجر بأذان وإقامة، ومكث حتى تبين له الصبح، فركب ناقته حتى أتى

المشعر الحرام، فاستقبل القبلة : ودعا الله تعالى، وحمده، وكبره، وهلله، ووحده.

.. وقبل أن تطلع الشمس، سلك إلى الجمرة الكبرى فرماها بسبع حصايات، مكبرا مع رمى كل حصاة، ثم انصرف إلى أرض النحر، وقال صلى الله عليه وسلم : كل أرض مكة منحر، فذبح الأضاحى، وساعده على τ، ثم طلب تقسيمها وتوزيعها، وأخذ قطعة لحم فطبخت، وأكل من لحمها وشرب من مرقها، وتلا قول الله تعالى

من الآية الثامنة والعشرين من سورة الحج :

- .. وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨)

.. ودعى الحلاق، فحلق له شعره، وركب إلى البيت فطاف طواف الإفاضة، وصلى بالناس صلاة العيد، وخطب فيهم، فقال بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهل له :

- أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه، فإني والله لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا، في موقفى هذا، رحم الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ؛ أيها الناس، أى شهر هذا ؟.

فسكت أغلب الناس، وقال بعضهم :

- الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أعلم .

وسكت الحبيب صلى الله عليه وسلم قليلا، ثم قال :

- هذا شهر حرام، وأى يوم هذا ؟.

فسكت الناس، فقال الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم :

- هذا يوم حرام، وأى بلد هذا ؟.

فسكتوا، فقال :

- هذا بلد حرام .

.. ثم أستطرد الحبيب صلى الله عليه وسلم ، فقال :

- إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت ؟.

قال الناس :

- اللهم نعم .

قال الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم :

ـ اللهم فاشهد .
.. ثم قال :
ـ إنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن كل ربا موضوع، ولكن لكم رءوس أموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون، وإن ربا عمى العباس بن عبد المطلب موضوع كله، وإن كل دم فى الجاهلية موضوع، وإن أول دمائكم أضع دم ربيع بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية .
أما بعد، أيها الناس، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك، فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم .
أيها الناس، إن النسيء زيادة فى الكفر، يضل به الذين كفروا، يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله، فيحلوا ما حرم الله، ويحرموا ما أحل الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم، ثلاثة متوالية، ورجب الذى بين
جمادى وشعبان .
أما بعد، أيها الناس، فإن لكم على نسائكم حقا، ولهن عليكم حقا، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا، وعليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة، وألا يعصين فى معروف، فإن عصين، فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن فى المضاجع، وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا، وانكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله، فاعقلوا أيها الناس قولى، فإنى قد بلغت .
وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به، فلن تضلوا أبدا، أمرا بينا : كتاب الله، وسنة نبيه .
اسمعوا قولى واعقلوه، إن كل مسلم أخ للمسلم، وإنما المسلمين جميعا اخوة،
فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلموا أنفسكم، اللهم قد بلغت .
قال المسلمون :
ـ اللهم نعم .
فقال الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم :
ـ اللهم فاشهد .
.. عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منى، فأقام بها أيامها، يرمى الجمرات، ثم نزل إلى مكة، فطاف طواف الوداع، وأخذ طريقه راجعا مع الحجيج إلى المدينة .

.. وكانت هذه هى الحجة القدوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يحج بعدها وتوفاه الله تعالى إليه، ولأنه الاسوة والنموذج للحياة الإسلامية الحقة، فلقد جعلها من أحسن خلقه مرة تيسيرا على عباده .

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ(٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ(٩٧) سورة آل عمران

صدق الله العظيم

آيات القرآن الكريم فى الحج والمسجد الحرام :

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ(١٢٥) سورة البقرة

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ(٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ(٩٧) سورة آل عمران

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ(١) سورة المائدة

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(٣٤) سورة الأنفال

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ(٣٥) سورة إبراهيم

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ(٢٥) سورة الحج

إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ(٩١) سورة النمل

وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعْ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(٥٧) سورة القصص

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ(٦٧) سورة العنكبوت

هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا(٢٥) سورة الفتح

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا(٢٧) سورة الفتح

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ(٣) سورة قريش

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ(٢) سورة الكوثر

أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحج :

بابان للحرم :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ كَانَتْ عَائِشَةُ تُسِرُّ إِلَيْكَ كَثِيرًا فَمَا حَدَّثَتْكَ فِي الْكَعْبَةِ قُلْتُ قَالَتْ لِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِكُفْرٍ لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ وَبَابٌ يَخْرُجُونَ فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ *

اليوم الذى نزلت به آية تمام الدين وكماله :

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا قَالَ أَيُّ آيَةٍ قَالَ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) قَالَ عُمَرُ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ *

ما نصح به صلى الله عليه وسلم الأمة المسلمة :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ قَالَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ *

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ اسْتَنْصِتِ النَّاسَ فَقَالَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ *

التطيب والطيب :

حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفْرِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ *

الحلق :

حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَالْمُقَصِّرِينَ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي نَافِعٌ رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ قَالَ وَقَالَ عُبَيْدُاللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ وَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ وَالْمُقَصِّرِينَ *

المرأة وظروفها :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ خَرَجْنَا لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي قَالَ مَا لَكِ أَنُفِسْتِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ قَالَتْ وَضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ *

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ وَلَمْ يَسُقِ الْهَدْيَ فَزَعَمَتْ أَنَّهَا حَاضَتْ وَلَمْ تَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ وَإِنَّمَا كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بِعُمْرَةٍ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي وَأَمْسِكِي عَنْ عُمْرَتِكِ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَجَّ أَمَرَ عَبْدَالرَّحْمَنِ لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ مَكَانَ عُمْرَتِي الَّتِي نَسَكْتُ *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُالْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا وَكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتٍّ قَالَتْ كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى فَسَأَلَتْ أُخْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لَا تَخْرُجَ قَالَ لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلْتَشْهَدِ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ سَأَلْتُهَا أَسَمِعْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ بِأَبِي نَعَمْ وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُهُ إِلَّا قَالَتْ بِأَبِي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَخْرُجُ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ أَوِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ

وَالْحُيَّضُ وَلْيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى قَالَتْ حَفْصَةُ فَقُلْتُ الْحُيَّضُ فَقَالَتْ أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَكَذَا وَكَذَا *

حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ قَدْ حَاضَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنَّ فَقَالُوا بَلَى قَالَ فَاخْرُجِي *

حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا حَاضَتْ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ إِنَّهَا لَا تَنْفِرُ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ تَنْفِرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لَهُنَّ *

مايلبس عند الإحرام :

حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ فَقَالَ لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنُسَ وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الْوَرْسُ أَوِ الزَّعْفَرَانُ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ *

٣٥٣ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ فَقَالَ لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنُسَ وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلَا وَرْسٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ *

المحرمات : حمل السلاح ـ القتل :

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى أَبُو السُّكَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ حِينَ أَصَابَهُ سِنَانُ الرُّمْحِ فِي أَخْمَصِ قَدَمِهِ فَلَزِقَتْ قَدَمُهُ بِالرِّكَابِ فَنَزَلْتُ فَنَزَعْتُهَا وَذَلِكَ بِمِنًى فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ فَجَعَلَ يَعُودُهُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ لَوْ نَعْلَمُ مَنْ أَصَابَكَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ أَنْتَ أَصَبْتَنِي قَالَ وَكَيْفَ قَالَ حَمَلْتَ السِّلَاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ وَأَدْخَلْتَ السِّلَاحَ الْحَرَمَ وَلَمْ يَكُنِ السِّلَاحُ يُدْخَلُ الْحَرَمَ *

حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ الْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ *

ما يسمح به فى الصلاة بالمسجد الحرام وحده :

٧٤ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الِاحْتِلَامَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ وَأَرْسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ فَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ *

طوافه صلى الله عليه وسلم :

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعُمْرَةَ وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَيَأْتِي امْرَأَتَهُ فَقَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ فَقَالَ لَا يَقْرَبَنَّهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ *

أماكن دعاؤه صلى الله عليه وسلم :

الطواف راكبا :

حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي قَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِ الطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ *

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الاشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِم *

حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ يَخُبُّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ*

حَدَّثَنَا أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ذَكَرْتُ لِعُرْوَةَ قَالَ فَأَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ رَضِي اللَّهم عَنْهَا أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا مِثْلَهُ ثُمَّ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ رَضِي اللَّهم عَنْهم فَأَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَهُ وَقَدْ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأُخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا *

و قَالَ لِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ إِذْ مَنَعَ ابْنُ هِشَامٍ النِّسَاءَ الطَّوَافَ مَعَ الرِّجَالِ قَالَ كَيْفَ يَمْنَعُهُنَّ وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الرِّجَالِ قُلْتُ أَبَعْدَ الْحِجَابِ أَوْ قَبْلُ قَالَ إِي لَعَمْرِي لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْحِجَابِ قُلْتُ كَيْفَ يُخَالِطْنَ الرِّجَالَ قَالَ لَمْ يَكُنَّ يُخَالِطْنَ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِي اللَّهم عَنْهَا تَطُوفُ حَجْرَةً مِنَ الرِّجَالِ لَا تُخَالِطُهُمْ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ انْطَلِقِي نَسْتَلِمْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتِ انْطَلِقِي عَنْكِ وَأَبَتْ يَخْرُجْنَ مُتَنَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ فَيَطُفْنَ مَعَ الرِّجَالِ وَلَكِنَّهُنَّ كُنَّ إِذَا دَخَلْنَ الْبَيْتَ قُمْنَ حَتَّى يَدْخُلْنَ وَأُخْرِجَ الرِّجَالُ وَكُنْتُ آتِي عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ فِي جَوْفِ ثَبِيرٍ قُلْتُ وَمَا حِجَابُهَا قَالَ هِيَ فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ لَهَا غِشَاءٌ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا دِرْعًا مُوَرَّدًا *

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا يَقُولُ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) *

استلامه صلى الله عليه وسلم للركن اليمانى :

حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا قَالَ وَمَا هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ قَالَ رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَّيْنِ وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ وَرَأَيْتُكَ

تصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلَالَ وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ قَالَ عَبْدُاللَّهِ أَمَّا الْأَرْكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِيَّيْنِ وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ النَّعْلَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا وَأَمَّا الصُّفْرَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبُغُ بِهَا فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا وَأَمَّا الْإِهْلَالُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ *

السعى بين الصفا والمروة :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ قَالَ قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ قَالَ نَعَمْ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ شَعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) *

صلاته صلى الله عليه وسلم :

حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ الْوُضُوءَ فَقُلْتُ الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الصَّلَاةُ أَمَامَكَ فَرَكِبَ فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ ثُمَّ أُقِيمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا *

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا *

٣٨٣ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي قُبُلِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ *

التلبية والصلاة بين منى وعرفات :

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَنَحْنُ غَادِيَانِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَاتٍ عَنِ التَّلْبِيَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ يُلَبِّي الْمُلَبِّي لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ *

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ صَلَّى بِنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِي اللَّهم عَنْهم بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِي اللَّهم عَنْهم بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِي اللَّهم عَنْهم بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ إِنِّي لَأَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَبِّي لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ وَقَالَ شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ سَمِعْتُ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْمٍ بِالْيَمَنِ فَجِئْتُ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ بِمَا أَهْلَلْتَ قُلْتُ أَهْلَلْتُ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ قُلْتُ لَا فَأَمَرَنِي فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَحْلَلْتُ فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَمَشَطَتْنِي أَوْ غَسَلَتْ رَأْسِي فَقَدِمَ عُمَرُ رَضِي اللَّهم عَنْهم فَقَالَ إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ قَالَ اللَّهُ (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْيَ *

رمى الجمار :

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّهم عَنْهم أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ وَرَمَى بِسَبْعٍ وَقَالَ هَكَذَا رَمَى الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

النحر :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ وَذَكَرَ مِنْ جِيرَانِهِ فَكَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَّقَهُ قَالَ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ فَرَخَّصَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَدْرِي أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ مَنْ سِوَاهُ أَمْ لَا *

حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا زُبَيْدٌ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النُّسْكِ فِي شَيْءٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ ابْنُ نِيَارٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْتُ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ فَقَالَ اجْعَلْهُ مَكَانَهُ وَلَنْ تُوفِيَ أَوْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ *

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِاللَّهِ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ فَقَالَ اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ قَالَ ارْمِ وَلَا حَرَجَ فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ افْعَلْ وَلَا حَرَجَ *

الحج أفضل الجهاد :

حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلَا نُجَاهِدُ قَالَ لَا لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ *

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَبُو الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ *

حج الإنابة :

حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَتِ

امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَفَأَحُجُّ عَنْهُ قَالَ نَعَمْ وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ *

الفصل الخامس :

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ(٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ (٩٧) سورة آل عمران

ما جاء فى مكة والكعبة والحج
من قرأن وحديث

لقد جاء فى كتاب الله تعالى ذكر للبيت ولمكة وللحج فى كثير من السور والآيات، بل لقد سميت سورة من سور القرآن الكريم " الحج "، وسوف نقل ما جاء بترتيب ورودها فى السور حسب ترتيبها فى المصحف الشريف، وهذا الذكر ليس من قبيل الحصر، ولكن بهدف التدبر والتفكر فيما أراد الله تعالى، وهو دور هام جدا فى حياة المسلم، وعلينا أن نؤديه كعبادة مخلصين الوجه لله .

البيت :

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) سورة البقرة

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ(٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ (٩٧) سورة آل عمران

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١) سورة المائدة

وَمَا لَهُمْ أَلا يُعَذِّبَهُمْ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٣٤) سورة الأنفال

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ (٣٥) سورة إبراهيم

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٥) سورة الحج

إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١) سورة النمل

وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٥٧) سورة القصص

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧) سورة العنكبوت

هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا(٢٥) سورة الفتح

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧) سورة الفتح

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ(٤) سورة قريش

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ(٢) سورة الكوثر

الحج :

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨) سورة البقرة

يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩) سورة البقرة

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ (١٩٧) البقرة

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ (٩٧) آل عمران

وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣) التوبة

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) الحج

صـــــدق الله العظـيم

أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت والحج :

بابان للحرم :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ كَانَتْ عَائِشَةُ تُسِرُّ إِلَيْكَ كَثِيرًا فَمَا حَدَّثَتْكَ فِي الْكَعْبَةِ قُلْتُ قَالَتْ لِي قَالَ النَّبِيُّ ρ : يَا عَائِشَةُ لَوْلا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِكُفْرٍ لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ وَبَابٌ يَخْرُجُونَ . فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ *

المكان الذى نزلت به آية تمام الدين وكماله :

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا قَالَ أى آيَةٍ ؟. قَالَ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا) قَالَ عُمَرُ قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ρ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ *

ما نصح به صلى الله عليه وسلم الأمة المسلمة فى الحج :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ذَكَرَ النَّبِيَّ ρ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ قَالَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ *

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ اسْتَنْصِتِ النَّاسَ فَقَالَ لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ *

التطيب والطيب :

حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطِّيبِ فِي مَفْرِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ *

الحلق :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ . قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ . قَالُوا : وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .قَالَ : وَالْمُقَصِّرِينَ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي نَافِعٌ رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ قَالَ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ وَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ وَالْمُقَصِّرِينَ *

المرأة وظروفها :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ خَرَجْنَا لا نَرَى إِلا الْحَجَّ فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي قَالَ مَا لَكِ أَنُفِسْتِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ قَالَتْ وَضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ *

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَكُنْتُ مِمَّنْ تَمَتَّعَ وَلَمْ يَسُقِ الْهَدْيَ فَزَعَمَتْ أَنَّهَا حَاضَتْ وَلَمْ تَطْهُرْ حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ وَإِنَّمَا كُنْتُ تَمَتَّعْتُ بِعُمْرَةٍ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي وَأَمْسِكِي عَنْ عُمْرَتِكِ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَجَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ مَكَانَ عُمْرَتِي الَّتِي نَسَكْتُ *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ سَلامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا وَكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتٍّ قَالَتْ كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى فَسَأَلَتْ أُخْتِي

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لا تَخْرُجَ قَالَ لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلْتَشْهَد الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ سَأَلْتُهَا أَسَمِعْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ بِأَبِي نَعَمْ وَكَانَتْ لا تَذْكُرُهُ إِلا قَالَتْ بِأَبِي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَخْرُجُ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ أَوِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ وَالْحُيَّضُ وَلْيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى قَالَتْ حَفْصَةُ فَقُلْتُ الْحُيَّضُ فَقَالَتْ أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَكَذَا وَكَذَا *

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ قَدْ حَاضَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّهَا تَحْبِسُنَا أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنَّ فَقَالُوا بَلَى قَالَ فَاخْرُجِي *

حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا حَاضَتْ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ إِنَّهَا لا تَنْفِرُ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ تَنْفِرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لَهُنَّ *

ما يلبس عند الإحرام :

حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلا سَأَلَهُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ فَقَالَ لا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلا الْعِمَامَةَ وَلا السَّرَاوِيلَ وَلا الْبُرْنُسَ وَلا ثَوْبًا مَسَّهُ الْوَرْسُ أَوِ الزَّعْفَرَانُ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ *

حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ فَقَالَ لا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلا السَّرَاوِيلَ وَلا الْبُرْنُسَ وَلا ثَوْبًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلا وَرْسٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ *

المحرمات :

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى أَبُو السُّكَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ حِينَ أَصَابَهُ سِنَانُ الرُّمْحِ فِي أَخْمَصِ قَدَمِهِ فَلَزِقَتْ قَدَمُهُ بِالرِّكَابِ فَنَزَلْتُ فَنَزَعْتُهَا وَذَلِكَ بِمِنًى فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ فَجَعَلَ يَعُودُهُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ لَوْ نَعْلَمُ مَنْ أَصَابَكَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ أَنْتَ أَصَبْتَنِي قَالَ وَكَيْفَ قَالَ حَمَلْتَ السِّلاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ وَأَدْخَلْتَ السِّلاحَ الْحَرَمَ وَلَمْ يَكُنِ السِّلاحُ يُدْخَلُ الْحَرَمَ *

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ الْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ *

ما يسمح به فى الصلاة بالمسجد الحرام وحده :

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الِاحْتِلامَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ فَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ *

الطواف :

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعُمْرَةَ وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَيَأْتِي امْرَأَتَهُ فَقَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ فَقَالَ لا يَقْرَبَنَّهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ *

حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي قَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطُفْتُ

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ *

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الاشْوَاطَ كُلَّهَا إِلا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِم *

حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ يَخُبُّ ثَلاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ *

حَدَّثَنَا أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ذَكَرْتُ لِعُرْوَةَ قَالَ فَأَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ رَضِي اللَّهم عَنْهَا أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا مِثْلَهُ ثُمَّ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ رَضِي اللَّهم عَنْهم فَأَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارَ يَفْعَلُونَهُ وَقَدْ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأُخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلانٌ وَفُلانٌ بِعُمْرَةٍ فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا *

و قَالَ لِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ إِذْ مَنَعَ ابْنُ هِشَامٍ النِّسَاءَ الطَّوَافَ مَعَ الرِّجَالِ قَالَ كَيْفَ يَمْنَعُهُنَّ وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الرِّجَالِ قُلْتُ أَبَعْدَ الْحِجَابِ أَوْ قَبْلُ قَالَ إِي لَعَمْرِي لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْحِجَابِ قُلْتُ كَيْفَ يُخَالِطْنَ الرِّجَالَ قَالَ لَمْ يَكُنَّ يُخَالِطْنَ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِي اللَّهم عَنْهَا تَطُوفُ حَجْرَةً مِنَ الرِّجَالِ لا تُخَالِطُهُمْ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ انْطَلِقِي نَسْتَلِمْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتِ انْطَلِقِي عَنْكِ وَأَبَتْ يَخْرُجْنَ مُتَنَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ فَيَطُفْنَ مَعَ الرِّجَالِ وَلَكِنَّهُنَّ كُنَّ إِذَا دَخَلْنَ الْبَيْتَ قُمْنَ حَتَّى يَدْخُلْنَ وَأُخْرِجَ الرِّجَالُ وَكُنْتُ آتِي عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ فِي جَوْفِ ثَبِيرٍ قُلْتُ وَمَا حِجَابُهَا قَالَ هِيَ فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ لَهَا غِشَاءٌ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا دِرْعًا مُوَرَّدًا *

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا يَقُولُ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) *

استلامه صلى الله عليه وسلم للركن اليمانى :

حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا قَالَ وَمَا هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ قَالَ رَأَيْتُكَ لا تَمَسُّ مِنَ الأَرْكَانِ إِلا الْيَمَانِيَّيْنِ وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ وَرَأَيْتُكَ تَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهَلَّ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الْهِلالَ وَلَمْ تُهِلَّ أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَمَّا الأَرْكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَسُّ إِلا الْيَمَانِيَّيْنِ وَأَمَّا النِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ النَّعْلَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا وَأَمَّا الصُّفْرَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبُغُ بِهَا فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَصْبُغَ بِهَا وَأَمَّا الإِهْلالُ فَإِنِّي لَمْ أَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهِلُّ حَتَّى تَنْبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ *

السعى بين الصفا والمروة :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ قَالَ قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ قَالَ نَعَمْ لأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ شَعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) *

صلاته صلى الله عليه وسلم :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسْبِغِ الْوُضُوءَ فَقُلْتُ الصَّلاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الصَّلاةُ أَمَامَكَ فَرَكِبَ فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ

ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ ثُمَّ أُقِيمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّى وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا *

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قَالَ جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِإِقَامَةٍ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا وَلا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا *

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي قُبُلِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ *

التلبية والصلاة بين منى وعرفات :

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَنَحْنُ غَادِيَانِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَاتٍ عَنِ التَّلْبِيَةِ كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ يُلَبِّي الْمُلَبِّي لا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ فَلا يُنْكَرُ عَلَيْهِ *

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ صَلَّى بِنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِي اللَّهم عَنْهم بِمِنًى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِي اللَّهم عَنْهم فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِي اللَّهم عَنْهم بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِي اللَّهم عَنْهم بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَانِ مُتَقَبَّلَتَانِ *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا قَالَتْ إِنِّي لأَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَبِّي لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ . تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ وَقَالَ شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ سَمِعْتُ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْمٍ بِالْيَمَنِ فَجِئْتُ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ بِمَا أَهْلَلْتَ قُلْتُ أَهْلَلْتُ كَإِهْلالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ قُلْتُ لا فَأَمَرَنِى فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَحْلَلْتُ فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَمَشَطَتْنِى أَوْ غَسَلَتْ رَأْسِى فَقَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهم عَنْهم فَقَالَ إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ قَالَ اللَّهُ (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْى *

رمى الجمار :

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهم عَنْهم أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمِنًى عَنْ يَمِينِهِ وَرَمَى بِسَبْعٍ وَقَالَ هَكَذَا رَمَى الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

النحر :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَلْيُعِدْ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ وَذَكَرَ مِنْ جِيرَانِهِ فَكَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَّقَهُ قَالَ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ فَرَخَّصَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلا أَدْرِى أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ مَنْ سِوَاهُ أَمْ لا *

حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا زُبَيْدٌ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النُّسْكِ فِي شَيْءٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ ابْنُ نِيَارٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْتُ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ فَقَالَ اجْعَلْهُ مَكَانَهُ وَلَنْ تُوفِيَ أَوْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ *

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ فَقَالَ اذْبَحْ وَلا حَرَجَ فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ قَالَ ارْمِ وَلا حَرَجَ فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إِلا قَالَ افْعَلْ وَلا حَرَجَ

الحج أفضل الجهاد :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا أَنَّهَا قالتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أفل نُجَاهِدُ قالَ لا لكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ *

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَبُو الْحَكَمِ قالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقولُ مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فلمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ *

حج الإنابة :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَن ابْن شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْن يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن عَبَّاسٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا قالَ كانَ الفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ فجَعَلَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إليْهَا وَتنْظُرُ إليْهِ وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ وَجْهَ الفَضْلِ إلى الشِّقِّ الآخَرِ فقالتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إنَّ فريضَةَ اللَّهِ عَلى عِبَادِهِ فِي الحَجِّ أَدْرَكتْ أَبِي شَيْخًا كبيرًا لا يَثبُتُ عَلى الرَّاحِلةِ أفأَحُجُّ عَنْهُ قالَ نَعَمْ وَذلِكَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ *

الفصل الخامس:

هذه مجموعة من الأدعية التى دعا بها السلف الصالح أثناء حجهم واعتمارهم وندعو اللّه تعالى أن يكون دعاء مقبولا وسعيا مشكورا مبرورا .

الدعاء المقبول بإذن الله تعالى
فى العمرة والحج
وعند زيارة مسجد الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم

دعاء الإحرام للحج أو للعمرة :

قص شعر الرأس وحلاقة شعر الشارب (**للرجل**) والعانة والإبطين، تقليم الأظافر، الاغتسال الكامل كاغتسال الجنابة للرجل والمرأة ..
ثم استقبال القبلة وإعلان النية : **اللهم إنى اغتسلت لك وتطهرت بنية** (العمرة ـ الحج) **فتقبلها منى، ويسرها لى، اللهم أحرم لك شعرى وبشرى ولحمى ودمى ونفسى وروحى .**
التعطر ولبس ملابس الإحرام غير مخيطة وساترة للعورة ونعل لا يستر الكعبين (**للرجل**) والمرأة تلبس اللباس الإسلامى .
يقال قبل مغادرة المنزل : **أستودعكم الله الذى لا يضيع ودائعه .**
التلبية ٣ مرات : **لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك .**
الصلاة والسلام على النبى : **اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .**

تكرار التكبير والتهليل عند لقاء الناس، أو تغيير الأحوال : **الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر، لا إله إلا الله.**

.. وعند ركوب السيارة أو الطائرة، وعند النزول منها، يقال : **سبحان من سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون .** ويقال: **الله أكبر ، لا إله إلا الله ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .**

فى مكان الميقات الصلاة ركعتين بنية الاحرام يتلى ..
فى الركعة الأولى : سورة **الفاتحة**، وسورة **الكافرون** .
وفى الركعة الثانية : سورة **الفاتحة**، وسورة **الإخلاص** (قل هو الله أحد) .
.. **والميقات** مكان معلوم لمن يشرفون على أمور الحج والعمرة، ويخطر به المسافرون لخلع الممنوع لبسه وللصلاة (سواء أكان السفر بالبر أو فى الطائرة أو فى البحر) .

دعاء دخول مكة :

عند ظهور مساكن مكة المكرمة، **يقال** :
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم هذا بلدك بها بيتك .
اللهم اجعل لى بها قرارا، ارزقنى فيها رزقا حلالا .
اللهم إن هذا الحرم حرمك، والبلد بلدك، والأمن أمنك، والعبد عبدك، جئتك من بلاد بعيدة، بذنوب كثيرة، وأعمال سيئة، أسألك اللهم مسألة المضطرين إليك،

المشفقين من عذابك، الساعين لطاعتك ومحبتك ومغفرتك، أن تستقبلنى بمحض عفوك، وكريم فضلك، وأن تدخلنى جنة النعيم .

اللهم هذا حرمك وحرم رسولك، فحرم لحمى ودمى وعظمى ونفسى على النار .

اللهم أمنى من عذابك يوم تبعث عبادك .

أسألك بأنك أنت الله الذى لا إله إلا هو، الرحمن الرحيم أن تصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة دائمة بدوام ملكك وتسلم تسليما كثيرا أبد .

دعاء باب السلام :

اللهم أنت السلام، ومنك السلام، فحينا ربنا بسلام، وأدخلنا الجنة دارك دار السلام، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام .

اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك وأدخلنى فيها، ولا تحرمنى يوم البعث من النظر إلى وجهك الكريم، بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله .

دعاء بدء الطواف :

ثم أدخل إلى أرض الطواف، من ناحية الميزاب، وابدأ من علامة الحجر السود وهى موجودة على الأرض، قائلا :

اللهم إنى أبدا طوافى ببيتك فتقبله من، بسم الله والله أكبر ولله الحمد .

وابدأ الطواف سبعة أشواط ..

دعاء الشوط الأول :

سبحان الله . والحمد لله . ولا إله إلا الله . والله أكبر . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما .

اللهم إيمانا بك . وتصديقا بكتابك . ووفاء بعهدك . واتباعا لسنة نبيك وحبيبك ومصطفاك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

اللهم إنى أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة فى الدين والدنيا والآخرة . والفوز بالجنة . والنجاة من النار .

وكلما مررت بالركن اليمانى قل : **ربنا أتنا فى الدنيا حسنة . وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وأدخلنا الجنة مع الأبرار . يا عزيز يا غفار** .

وتوقف فى كل مرة عند الحجر الأسود وكرر التحية : **بسم الله والله أكبر ولله الحمد** .

دعاء الشوط الثانى :

اللهم إن هذا البيت بيتك . وهذا الحرم حرمك . والأمن أمنك . والعبد عبدك . والملك ملكك . ولا حول ولا قوة غلا بك . يا رحمن يا رحيم نسألك ان تحرم جلودنا ولحومنا على النار .

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا . وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان . واجعلنا ربنا من عبادك الراشدين .
اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك . اللهم ارزقنا الجنة بغير حساب من فضلك وجودك يا غفار يا رحمن يا رحيم .

دعاء الشوط الثالث :

اللهم إنى أعوذ بك من الشرك والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق . وأعوذ بك يا ربى من سوء المنظر والمنقلب فى المال والأهل والولد .
اللهم إنى أسألك رضاك والجنة . أعوذ بك من سخطك والنار . يا عزيز يا غفار.
اللهم إنى أعوذ بك من فتنة القبر . وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات .

دعاء الشوط الرابع :

اللهم اجعل سعيى سعيا مشكورا . وذنبا مغفورا . وعملى مقبولا مأجورا . وتجارة لا تبور . يا عالم ما فى الصدور . يا الله .
اللهم أخرجنى من الظلمات إلى النور .
اللهم أسألك موجبات رحمتك . وعزائم مغفرتك . والسلامة من كل إثم . والغنيمة من كل بر . والفوز بالجنة . والنجاة من النار . رب أقنعنى بما رزقتنى . وبارك لى فيما أعطيتنى .
اللهم أرضنى بما قضيت . وعافنى فيما أبقيت . حتى لا أحب تعجيل ما أخرت . ولا تأخير ما عجلت . واخلف على كل غائبة لى منك بخير .

دعاء الشوط الخامس :

اللهم أظلنى بظلك يوم لا ظل إلا ظلك . ولا باقى إلا وجهك .
اللهم اسقنى من حوض نبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها ابدا .
اللهم إنى أسألك خير ما سالك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وأعوذ بك مما استعاذك منه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
اللهم إنى أسألك الجنة ونعيمها . وما يقربنى منها من قول أو فعل أو عمل . وأعوذ بك من النار . ومن كل ما يقربنى منها من قول أو فعل أو عمل .

دعاء الشوط السادس :

اللهم إن لك على حقوق كثيرة . ولخلقك على حقوق كثيرة . اللهم ما كان لك فاغفره لى . وما كان لخلقك فتحمله عنى . وأغننى بحلالك عن حرامك . وبطاعتك عن معصيتك . وبفضلك عمن سواك . يا واسع الفضل والمغفرة .
اللهم إن نبيك عظيم . ووجهك كريم . وأنت أنت الله العزيز الحليم الكريم العفو .
اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا .

دعاء الشوط السابع :

اللهم أنت ربى . لا اله إلا أنت . خلقتنى وأنا عبدك . وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت . أعوذ بك من شر ما صنعت . أبوء لك بنعمتك على . وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت .
اللهم إنى أسألك من خير ما سالك به عبادك الصالحون . وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبادك الصالحون .
اللهم بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا طهر قلوبنا من كل وصف يباعد بيننا وبين مشاهدتك ومحبتك . وامتنا على السنة والجماعة والشوق إلى لقائك . يا ذا الجلال والإكرام .
اللهم نور بالعلم قلبى . واستعمل بطاعتك بدنى . وخلص من الفتن سرى واشغل بالاعتبار فكرى . وقنى شر وساوس الشيطان . وأجرنى منه يا رحمن حتى لا يكون للشيطان على من سلطان .
ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى امرنا وقنا عذاب النار .

اللهم إنى أسألك إيمانا كاملا . ويقينا صادقا . ورزقا واسعا . ولسانا ذاكرا شاكرا.
ورزقا حلالا طيبا . وتوبة نصوحا قبل الموت . وراحة عند الموت . والعفو عند الحساب . والنجاة من النار . برحمتك ومغفرتك يا عزيز يا غفار .
رب زدنى علما . والحقنى بالصالحين .
اللهم آمين يا رب العالمين .

دعاء الملتزم : " إذا تيسر "

اللهم يا رب البيت العتيق . اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وإخواننا وأبنائنا من النار . يا ذا الجود والكرم والمن والفضل والعطاء والإحسان .
اللهم احسن عاقبتنا فى الأمور كلها . وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة .
اللهم إنى عبدك وابن عبدك على عهدك ما استطعت واقف تحت بابك ملتزم بأعتابك متذلل بين يديك أرجو رحمتك واخشى عذابك . يا قديم الإحسان .
اللهم إنى أسألك أن ترفع لى ذكرى وتضع عنى وزرى وتصلح لى أمرى وتطهر قلبى وتنور لى فى قبرى وتغفر لى ذنبى وأسألك الدرجات العلى من الجنة .
اللهم أمين .

دعاء مقام إبراهيم υ :

.. صلى **ركعتين بمقام إبراهيم** "خلف الفاترينة المذهبة" أو بأى مكان من المسجد، ويستحسن أن تقرأ فى الركعة الأولى سورة الفاتحة وقل يا أيها الكافرون - وفى الركعة الثانية سورة **الفاتحة** وسورة **الإخلاص** (قل هو الله أحد) **واجعل عينيك معلقة بالكعبة دائما** .

دعاء زمزم :

ثم اتجه إلى **بئر زمزم** (وهناك مكان مخصص للرجال وآخر مخصص للنساء) فاشرب وتضلع (أكثر من الشرب ومسح الأعضاء مع الدعاء بالشفاء والعفو والعافية) وقل :

اللهم إنى أسألك علما نافعا . ورزقا واسعا . وشفاء من كل داء وسقم . برحمتك يا ارحم الرحمين .

دعاء الصفا والمروة :

.. ابدأ بالسعى من فوق جبل **الصفا** (يمين بئر زمزم) وتوجه إلى الكعبة قائلا :
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيم (١٥٨) سورة البقرة
ثم قل :
بسم الله والله أكبر ولله الحمد، اللهم صلى على سيدنا محمد وسلم تسليما..
اللهم إنى أبدا سعيى راجيا أن تيسره لى وتتقبله منى.
وعند صعودك **المروة** كرر دعاء **الصفا** مستقبلا الكعبة، وهكذا سبع مرات، وفى رواحك وغدوك، كرر هذا الدعاء ..

دعاء السعى :

الله أكبر كبيرا . والحمد لله كثيرا . وسبحان الله بكرة وأصيلا . ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا . لا اله إلا الله . وحده . أنجز وعده . ونصر عبده . وهزم الأحزاب وحده . لا شيء قبله ولا بعده . يحيي ويميت وهو حى دائم لا يموت . بيده الخير . واليه المصير . وهو على كل شيء قدير .
" وعند الهرولة بين الخطين الأخضرين للرجال فقط، قل : "
رب اغفر وارحم . واعف وتكرم . وتجاوز عما تعلم . انك تعلم مالا نعلم . فأنت أنت الله الأعز الأكرم .
" ثم تابع سعيك ماشيا "
رب نجنا من النار . ومن عذاب النار . واجعلنا يا رب سالمين غانمين فرحين مستبشرين . فى الفردوس الأعلى . مع عبادك الصالحين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن ذلك مكانا . وحسن أولئك رفيقا . لك الفضل من الله . وكفى بالله عليما .
لا اله إلا الله . ولا نعبد إلا إياه . مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .
لا اله إلا الله . الواحد الأحد . الفرد الصمد . الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولد . ولم يكن له شريك فى الملك . ولم يكن له ولى من الذل . وكبره تكبيرا . الله أكبر . الله أكبر . الله اكبر . لا اله إلا الله .
اللهم انك قلت فى كتابك وقولك الحق : ادعونى استجب لكم . ربنا أنا دعوناك كما أمرتنا فتقبل منا واغفر لنا وارحمنا واكرمن واسترنا انك لا تخلف الميعاد .
ربنا أنا سمعنا مناديا ينادى أن آمنوا بربكم فأمنا .

ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وتجاوز عن سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار .
ربنا وآتنا ما وعتنا على رسلك . ولا تخزنا يوم القيامة . انك لا تخلف الميعاد .
ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير .
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان . ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا .
ربنا انك رؤوف رحيم .
ربنا أتمم لنا نورنا . واغفر لنا . انك على كل شيء قدير .
اللهم إنى أسألك الخير كله عاجله وأجله . واستغفرك لذنبى . وأسألك موجبات رحمتك .
رب زدنى علما . وقونى بالعلم وزينى بالحلم . ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى . وهب لى من لدنك رحمة انك أنت الوهاب .
اللهم عافنى فى سمعى وفى بصرى وفى بدنى وحواسى وكل ما وهبتنى من نعم وخيرات . لا اله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين .
اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر .
اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر والهم وغلبة الرجال .
اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك . وبعفوك من عقوبتك . واعوذ بك منك . لا أحصى ثناء عليك . أنت كما أثنيت على نفسك . فلك الحمد حتى ترضى .
اللهم أسألك من خير ما تعلم إنك أنت علام الغيوب . اشهد انه لا اله إلا أنت الملك الحق المبين . وان محمد رسول الله الصادق الوعد والعهد الأمين .
اللهم إنى أسألك كما هديتنى أكرمتنى بالإسلام . ان لا تنزعه منى . وان تتوفنى وتبعثنى وأنا مسلم .
اللهم اجعل فى قلبى نورا . وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا وفى لسانى نورا وفى بدنى نورا وفى أهلى نورا وفى المسلمين توحدا وتوحيدا . رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء .
اللهم يا رب أسألك ان تشرح لى صدرى وتيسر لى أمرى بما فيه طاعتك ورضاك .
اللهم إنى أعوذ بك من وساوس الصدر . وشتات الأمر . وفتنة القبر .
اللهم إنى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل . وما يلج فى النهار . ومن شر ما تهب به الرياح . يا ارحم الراحمين . سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا الله . سبحانك ما شكرناك حق شكرك يا الله . سبحانك ما قصدناك حق قصدك يا الله . سبحانك ما اتكلنا عليك حق التوكل يا الله .
اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا . وكره إلينا الكفر والشرك والفسوق والنفاق والعصيان وبغضه فى قلوبنا . واجعلنا ربنا من الراشدين .
اللهم اهدنى بالهدى . ونقنى بالتقوى .
اللهم ابسط علينا من رحمتك وبركاتك وفضلك ورزقك . فأنت الله . وأنت مالك الملك والملكوت . اللهم رب يسر ولا تعسر . فأنت رب أعلم بضعفى وقلة حيلتى وهوانى على الناس .
اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك .
اللهم لا تفضحنا يوم العرض عليك . ألحقنا بالصالحين . ولا تبعثنا خزايا ولا مفتونين .

اللهم أظلنا بظل عرشك العظيم يوم لا ظل إلا ظلك . يا رحمن يا رحيم . يا جواد يا كريم . يا غفور . يا ودود . يا فعال لما تريد .
دعوناك يا ربنا وأنت من قلت وقولك الحق :
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) سورة البقرة
اللهم بحق اسمك الأعظم تقبل منى واقبلنى ولا تردنى إلى ديارى إلا وقد غفرت لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر .
اللهم أسألك مساءلة العبد الخاضع الضعيف المتوسل إليك. العارف بقدرك وعظمتك وقدرتك . وقد أكرمتنى ونورتنى فعلمت يا رب انه لا حول ولا قوة إلا منك وبك. اللهم أسألك يا رب أن تحصننى بحصنك الحصين وقرآنك العظيم وبأسمائك الحسنى ما علمناه منها وما لم نعلم . وأن لا تردنى يا رب أبد إلى معصية ارتكبتها . وأن تجعلنى على عهد وعمل حبيبك محمد صلى الله عليه وعلى أله وصحابته ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

وقد انتهيت من الشوط السابع عند المروة، **احلق أو قصر شعرك**، راجيا الله تعالى قائلا :
اللهم بحق بدني الذى أرهق . والحقيقة التى تجلت . أسألك أن تردنى مجبورا طاهرا طهورا . أو تقبضنى إليك وأنا فى لحظة تطهرى وطهرى هذه . وإن مددت لى فى عمرى لا تحرمنى رب من زيارة بيتك وبيت حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم .
اللهم يا رب آمين .
اللهم يا رب آمين .
اللهم يا رب آمين .
وصلى اللهم على سيدنا محمد وسلم تسليما . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين .

.. ثم انصرف فى سلام فقد أتممت عمرتك، فتحلل من كل الممنوعات والمحرمات، وعد إلى حياتك العادية **حتى موعد السفر**، فتوجه إلى الكعبة بعد أن تتطهر، وطف بها **طواف الوداع**، وأدع الله معاهدا على عدم العودة لمثل ما ارتكبت من ذنوب، وأن تقم وجهك لله تعالى، وأن ييسر الله لك عمرة وحجا قريبين .

وقفة عرفة :

أما الحج فالحج كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرفة، أى الوقوف على جبل عرفات (يوم وقفة عيد الأضحى)، ويبدأ قبل شروق الشمس، ويخرج الحجيج فى نفرة أى فى همة ونشاط وسعى للوقوف بين يدى الله تعالى، فيوم عرفة، كيوم المشهد العظيم يوم يقف الناس جميعا تحت عرش رب العالمين، وهذا الموقف يطلب فيه كثرة **الدعاء والاستغفار والتكبير والتهليل والتلبية والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم** .

دعاء دخول أرض عرفة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الدعاء دعاء يوم عرفة .
يقال عند الدخول إلى ارض عرفة :
اللهم إليك توجهت . وبك اعتصمت . وعليك توكلت .
اللهم اجعلنى يا رب ممن تباهى بهم اليوم ملائكتك . انك على كل شىء قدير .

دعاء عرفة :

على كل حاج أن يدعو بما يفتح به الله تعالى عليه، فيدعو لنفسه ولأهله ولوطنه ولإخوانه المسلمين بالنصرة على النفس وعلى الأعداء . وما سيأتى من دعاء هو من دعاء السلف الصالح، ومما يسره الله تعالى لعبده . والمؤكد والمستحب أن يكثر من قول :
لا إله إلا الله . وحده لا شريك له . له الملك . وله الحمد . يحيى ويميت . وهو حى لا يموت . بيده الخير . وهو على كل شىء قدير .

اللهم كما وفقتنى وحملتنى على ما يسرته لى بإحسانك وفضلك وجودك . إلى هذا المشعر العظيم . اقتداء بسنة خليلك إبراهيم υ واقتداء بآثار من اختصصت من أنبياء وصديقين . وبخيرتك من خلقك حبيبك وصفيك ورسولك ونبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فإن لكل ضيف قرى . ولكل وفد جائزة . ولكل زائر كرامة . ولكل سائل عطية . ولكل راج ثوابا . ولكل ملتمس لما عندك جزاء . ولكل راغب إليك زلفة . ولكل متوجه إليك إحسانا . ولقد وقفنا بهذا المشعر العظيم رجاء لما عندك يا الله . فلا تخيب ربنا رجاءنا فيك يا سيدنا ومولانا . يا من خضعت كل الأشياء لعزته . وعنت كل الوجوه لعظمته .
اللهم هؤلاء هم عبيدك يقفون بين يديك . شعث غبر مكفنين لا يرجون من متاع الدنيا شىء . فكل رجاءهم رضاك . وقد تقطعت بينهم وبين الأهل الأسباب يعلمون يا رب انه لا ملاذ لهم غيرك ولا سند لهم غيرك .
اللهم يا ربنا نسألك أن تذكرنا إذا ما تقطعت بنا الأسباب . وتخلى عنا الأهل والأصحاب عند البلاء . يا عزيز يا وهاب . يا ارحم الراحمين .
اللهم إليك خرجنا . وبفنائك جلسنا . وإليك أملنا . وما عندك طلبنا . ولإحسانك تعرضنا . ولرحمتك رجونا . ومن عذابك أشفقنا . ولبيتك الحرام حججنا . يا من يملك حوائج السائلين . ويعلم ضمائر الصامتين . يا من ليس معه رب يخشى . ولا فوقه اله يرجى . ولا وزير يولى . ولا حاجب يرشى . يا من يزداد مع الإلحاح فى السؤال كرما وجودا . ويزداد مع كثرة الحاجات تفضلا وإحسانا . يا من ضجت بالسؤال كل ألسنة العباد من مختلف البلاد واللغات يسألونك الحاجات . وسكبت الدموع بالعبرات والزفرات وتعالت بالآهات والأوجاع ملحين بالقبول فحاجتنا يا رب مغفرتك ورضاك . فلا تجعل علينا بعد موقفنا هذا سخط منك . بان تهبنا يا رب هدى لا ضلال بعده . وعلم لا جهل معه . فتحسن الخاتمة . وتعتقنا يا رب من النار فنفوز بالجنة .

اللهم انك ترى مكانى . وتسمع كلامى . وتعلم سرى . ولا يخفى عليك شئ من أمرى . أنا البائس الفقير المستغيث الوجل المشفق المعترف بذنبه أسألك مساءلة المسكين . وابتهل إليك ابتهال المذنب الذليل . وأدعوك دعاء الخائف الضرير . دعاء من خضع لك عنقه . وذل لك جسده . وفاضت لك عيناه . ورغم لك انفه . فلا تجعلنى بدعائك رب شقيا . وكن بى رؤفا رحيما . يا خير المسئولين . ويا خير المعطين .

رب اهدنا بالهدى . وزينا بالتقوى . واغفر لنا فى الآخرة والأولى .

اللهم اجعل فى قلبى نورا . وفى سمعى نورا . وفى بصرى نورا . وفى لسانى نورا . وعن يمينى نورا . وعن يسارى نورا . ومن فوقى نورا . ومن تحتى نورا . ومن أمامى نورا . ومن خلفى نورا . واجعل لى فى نفسى نورا . وأعظم لى نورا .

رب اشرح لى صدرى . ويسر لى أمرى .

اللهم إنى أسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى .

اللهم إنى أسألك إيمانا صادقا يباشر قلبى . ويقينا لا تشوبه شائبة ولا تهزه مصيبة . حتى اعلم انه لن يصيبنى إلا ما كتبت لى ولا يخطأنى إلا ما منعته عنى . وأن الخير كله منك . والشر هو ما سولت إلى به نفسى .

اللهم لك الحمد كالذى تقول . وخيرا مما نقول .

اللهم إنى أسألك رضاك والجنة . وأعوذ بك من سخطك والنار وما قرب إليها من قول أو فعل أو عمل .

اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وعملا صالحا مقبولا . ربنا آتنا فى الدنيا حسنه وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

الهى لا قدرة لى على سخطك . ولا صبر لى على عذابك . ولا غنى لى عن رحمتك . ولا قوة لى على البلاء . ولا طاقة لى على الجهد . أعوذ برضاك من سخطك . ومن فجأة نقمتك . يا أملى . ويا رجائى . يا خير مستغاث . يا أجود المعطين . يا من سبقت رحمته غضبه . يا سيدى ومولاى . يا ثقتى ورجائى ومعتمدى .

اللهم يا من لا يشغله سمع ولا تشتبه عليه الأصوات . يا من لا تغلطه المسائل ولا تختلف عليه اللغات يا من لا يبرمه إلحاح الملحين و لا تعجزه مسالة السائلين أذقنا برد عفوك و حلاوة مغفرتك يا ارحم الراحمين اللهم إنى قد وفدت إليك ووقفت بين يديك فى هذا الموضوع الشريف رجاء لما عندك فلا تجعلنى اليوم أخيب وفدك فأكرمنى بالجنة . ومن على بالمغفرة والعافية . وآجرنى من النار . وادرأ عنى شر خلقك . انقطع الرجاء إلا منك . وأغلقت الأبواب إلا بابك . فلا تكلنى إلى أحد سواك فى أمور دينى ودنياى طرفة عين ولا اقل من ذلك . وانقلنى من ذل المعصية إلى عز الطاعة . ونور قلبى . وأعذنى من الشر كله . واجمع لى الخير كله . يا أكرم من سئل . وأجود من أعطى .

اللهم بنورك هدينا . وبفضلك استغنينا . وفى كنفك وإنعامك وعطائك وإحسانك أصبحنا وأمسينا . أنت الأول فلا شئ قبلك . والآخر فلا شئ بعدك . والظاهر فلا شئ فوقك . والباطن فلا شئ دونك . نعوذ بك من الفلس والكسل وعذاب القبر وفتنة الغنى .

اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك . وعزائم مغفرتك . والغنيمة من كل بر . والسلامة من كل إثم . والفوز بالجنة . والنجاة من النار .

اللهم يا عالم الخفايا والخبايا . يا سامع الأصوات . يا باعث الأموات . يا مجيب الدعوات . يا قاضى الحاجات . يا خالق الأرض والسماوات . أنت الله الذى لا اله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد . الوهاب الذى لا يبخل . والحليم الذى لا يعجل . لا راد لأمرك . ولا معقب لحكمك . رب كل شئ . ومليك كل شئ . ومقدر كل شئ. أسألك أن ترزقنى علما نافعا . ورزقا واسعا . وقلبا خاشعا . ولسانا ذاكرا . وعملا زكيا . وإيمانا خالصا . وهب لنا إنابة المخلصين . وخشوع المخبتين . وأعمال الصالحين . ويقين الصادقين . وسعى المتقين . ودرجات الفائزين . يا أفضل من قصد . وأكرم من سئل . وأحلم من أغضى ما احلمك على من عصاك . وأقربك إلى من دعاك . وأعطفك على من سالك . لا مهدى إلا من هديت . ولا ضال إلا من أضللت . ولا غنى إلا من أغنيت . ولا فقير إلا من أفقرت . ولا معصوم إلا من عصمت . ولا مستور إلا من سترت . أسألك أن تهب لنا جزيل عطائك . والسعادة بلقائك . والمزيد من نعمك وآلائك .

اللهم إنا نسألك أن تجعل لنا نورا فى مماتنا . ونورا فى قبورنا . ونورا فى حشرنا . ونورا نتوسل به إليك . ونورا نفوز به لديك . فإننا ببابك سائلون . وبفضلك معترفون . وللقائك راجون .

اللهم اجعل خير عمرى آخره . وخير عملى خواتيمه . وخير أيامى يوم لقائك .

اللهم ثبتنى بأمرك . وأيدنى بنصرك . وارزقنى من فضلك . ونجنى من عذابك يوم تبعث عبادك . فقد أتيت لرحمتك راجيا . وعن وطنى نائيا . ولنسكى مؤديا . ولفرائضك قاضيا . ولكتابك تاليا . ولك داعيا . ولقسوة قلبى شاكيا . ومن ذنبى خاشيا . ولنفسى ظالما . وبجرمى عالما .

اللهم إنى أدعوك دعاء من كثرت عيوبه . وكثرت ذنوبه . وضاعت آماله . وبقيت آثامه . وانسبلت دمعته . وانقطعت مدته . دعاء من لا يجد لذنبه غافرا غيرك. ولا لمأموله من الخيرات معطيا سواك . ولا لكسره جابرا إلا أنت . يا أرحم الراحمين . ولا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم .

اللهم لا تقدمنى لعذابك . ولا تؤخرنى لشىء من الفتن . مولاى ها أنا ذا أدعوك راغبا . وانصب إليك وجهى طالبا . واضع لك خدى مهينا راهبا . فتقبل دعائى واصلح الفاسد من أمرى . واقطع من الدنيا همى وحاجتى . واجعل فيما عندك رغبتى . واقلبنى منقلب المذكورين عندك . المقبول دعاؤهم . القائمة حجتهم . المغفور ذنبهم . المبرور حجهم . المحطوط خطاياهم . الممحو سيئاتهم . الراشد أمرهم . منقلب من لا يعصى لك أمرا . ولا يأتى بعده إثما . ولا يحمل بعده وزرا . منقلب من عزرت بذكرك لسانه . وطهرت من الادناس بدنه . واستودعت الهدى قلبه . وشرحت للإسلام صدره . وأقررت برضاك وعفوك قبل الممات عينه . وفضضت عن الآثام بصره . واستعملت فى سبيلك نفسه . وأسألك أن لا تجعلنى أشقى خلقك . المذنبين عندك . ولا أخيب الراجين لديك . أحرم الأملين لرحمتك . ولا اخسر المنقلبين من هذا الموقف العظيم .

رب اغفر لى ولوالدى ولإخوانى وأهل بيتى وذريتى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات .

اللهم ارحم غربتى فى الدنيا . ومعاناتى عند الموت . ووحشتى فى قبرى . ومقامى بين يديك .

اللهم أنت السلام . ومنك السلام . تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم لا تجعل آخر عهدى من هذا الموقف العظيم هو موقفى هذا . اللهم ارزقنى نعمة الرجوع إليه مرات كثيرة . بلطفك العميم . وجودك يا كريم . وسلام على المرسلين . وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . واجعل آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دعاء المزدلفة : " المشعر الحرام "

حين تتجه الشمس للغروب يبدأ الذهاب إلى المزدلفة لجمع الجمرات ٧٠ **حصاة** (لمن يتيسر له ذلك وإلا جمعها من منى) ويصلى المغرب والعشاء جمع تأخير (المغرب ٣ ركعات والعشاء ركعتين) ويستحب البقاء بها حتى صلاة الصبح .

بسم الله . الحمد لله . لا إله إلا الله . الله أكبر .

اللهم كما أوقفتنا فى المشعر الحرام واريتنا إياه . فوفقنا لذكرك وشكرك وطاعتك وحسن عبادتك . واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الضَّالِّينَ(١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٩) سورة البقرة

اللهم أنا نسألك يا غفور يا رحيم ان تفتح لدعائنا أبواب الإجابة . يا من إذا سأله المضطر أجابه . يا قادر يا مقتدر . يا من يقول للشىء كن فيكون .

اللهم وقد جئناك متشفعين إليك . راجين مغفرتك ورحمتك وعفوك . فلا تردنا مخذولين ولا خزايا وافتح لنا أبواب رحمتك فانه أنت أنت الله الغفور الرحيم .

اللهم لا تردنا من موقفنا هذا إلا وقد آتيتنا من افضل ما تؤتى عبادك الصالحين . ولا تصرفنا إلا فائزين . ولا ضالين ولا مضلين .يا ارحم الرحمين .

اللهم وفقنا للهدى . واعصمنا من أسباب الجهل والردى . وسلمنا من آفات النفوس . واجعلنا ممن تقبل عليهم فيعرضون عمن سواك . وخذ بأيدينا إليك . واقبل تضرعنا بين يديك .

اللهم يا رب قومنا إذا اعوججنا . وأعنا إذا استقمنا . وكن لنا ولا تكن علينا . وأحينا مؤمنين طائعين . وتوفنا مسلمين تائبين . واجعلنا عند السؤال ثابتين على لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . واجعلنا من الذين يأخذون كتابهم بيمينهم . واجعلنا يوم الفزع الأكبر من الآمنين . واجعلنا ربنا من المستورين ولا تجعلنا مع الخزايا والمفضوحين . ومتعنا اللهم يا ربنا بالنظر إلى وجهك الكريم . وأظلنا غى ظل عرشك يم لا ظل إلا ظلك . برحمتك يا ارحم الرحمين . برحمتك يا ارحم الرحمين. برحمتك يا ارحم الرحمين .

مع شروق شمس أول يوم (أول أيام عيد الأضحى) :

بعد جمع الحصى وحيث انه لا يتيسر الآن المبيت بالمشعر الحرام، يتجه الحجاج إلى منى للمبيت ٣ ـ ٤ ليال

يتم رمى الجمرة الكبرى (٧ حصوات) ترمى على العلامة الموجودة ويقال مع كل حصاة : (**الله أكبر، اللهم اجعله حجا مبرورا، وسعيا مشكورا، وذنبا مغفورا**) ثم ينحر أو ينيب عنه من ينحر له . ويتحلل بعده من الإحرام بقص شعره وهو التحلل الأصغر ولكن لا تحل له النساء، ويفعل ذلك ثانى وثالث الأيام فيرمى فى كل

يوم ٢١ حصاة وبعد انتهاء أيام الإقامة بمنى والعودة إلى مكة المكرمة، يتم طواف الإفاضة، وهو يماثل العمرة، ويتحلل بعده من الإحرام وهو التحلل الأكبر وتحل له النساء .

زيارة المدينة المنورة وفضلها :

عند مشارف المدينة فى الدخول أو عند المغادرة، يستحب :
التهليل والتكبير والإكثار من الصلاة على النبى .
وبعد استقرارك بمحل إقامتك ابدأ **الاستعداد لزيارة مسجد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم :**
تطهر وتجمل واستحضر محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعد لتحيته بمسجده، وعند دخولك المسجد كن فى حال خشوع وخضوع لله، وصلى ركعتين تحية المسجد بالروضة الشريفة لو أمكن وهى مكان متميز بلون سجاده الأخضر، وان لم يتيسر فصلهما فى أى مكان من المسجد، ثم توجه إلى القبر الشريف من ناحية القبلة واجعل وجهك وصدرك حيث القبر الشريف وظهرك للقبلة، مبتعدا عن المقصورة بمقدار مترين تأدبا واحتراما، وقل : **السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا نبى الرحمة، السلام عليك يا حبيبى ويا أحب إلى من نفسى وأهلى وبيتى ودنيتى، السلام عليك وعلى أصحابك وأنصارك وأزواجك وآل بيتك، اللهم صلى وسلم تسليما كثيرا، السلام عليك يا من نصحت الأمة وأزلت غمة الشرك ... اللهم أنا نسألك أن تجزى حبيبك وحبيبنا سيدنا محمد خير الجزاء، وأن تشفعه فينا، وأن تسقنا من حوضه شربة ماء لا نظمأ بعدها أبدا، وأن تجعلنا اللهم رفقته يوم البعث العظيم .**
ثم أنظر يمينا وسلم على حبر الأمة أبى بكر رضى الله عنه وأرضاه قائلا :
السلام عليك يا أبى بكر، السلام عليك يا حبر الأمة، السلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثانى اثنين فى الغار، ونسأل الله أن يجزيك خير جزاء على ما قدمت للإسلام والمسلمين .
ثم التفت يسارا وسلم على عمر بن الخطاب قائلا :
السلام عليك يا عمر السلام عليك يا ثانى الخلفاء الراشدين، السلام عليك يا سيف الحق ورحمة الله وبركاته، ونسأل الله أن يجزيك خير جزاء على ما قدمت للإسلام والمسلمين .
... ثم ادع لنفسك ولمن سألك الدعاء، واطلب عدم الحرمان من تكرار الزيارة، وبما تشاء من الدعاء، واختم دعاءك بقول :
وصلى اللهم على سيدنا محمد وسلم تسليما، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .
واقرأ الفاتحة، ثم انصرف بسلام إلى صلاتك أو إلى قراءة القرآن .

معانى :

التكبير : **الله أكبر .**
التهليل : **لله الحمد .**
التلبية : **لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك،إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك .**

فضل الصلاة فى المسجد الحرم :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الصلاة فيه أفضل من ١٠٠٠٠٠ مائة ألف صلاة)

فضل الصلاة فى المسجد النبوى : الصلاة تعادل ١٠٠٠ ألف صلاة .

قال نبى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم : " من صلى فى مسجدى ٤٠ صلاة لا تفوته صلاة، كتب له براءة من النار، وبراءة من العذاب، وبراءة من النفاق ".

فهل لنا أن نراجع ونتدبر ونتأمل ؟

وقد قرأنا ما تقدم من أقوال وأحداث، وقبل أن نطوى الغلاف الأخير لهذا الكتاب، هل لنا إذا ما أكرمنا الله تعالى بالعمرة أو الحج أن نتذكر فى كل مكان قدر هذا المكان : كرامته، من مشوا فيه، ماذا قالوا، ماذا فعلوا ؟..

فلو أننا فعلنا هذا لأصبح لسعينا للحج والعمرة قدر عظيم، وقيمة جليلة، ولأصبح طوافنا طوافا مبرورا، وسعينا سعيا مقبولا، ولكان لدعائنا صدى واستجابة عند قاضى الحاجات، غافر الذنب قابل التوب مجيب الداعى إذا دعاه : الله رب العالمين.

فاللهم أسألك القبول .

المؤلف

الأربعاء الموافق :

١٨ صفر ١٤٢٣ هـ ــ ٠١ مايو ٢٠٠٢م

المراجع :

القرآن الكريم

أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبل الهدى والرشاد	للدمشقى
تاريخ الطبرى	للطبرى
البداية والنهاية	ابن كثير
سلسلة القصص القرأنى	الدكتور حمزة النشرتى وآخرين
الدين وتاريخ الحرمين	عباس كرارة
الكعبة المشرفة	أمينة الصاوى

كتب للمؤلف

اجتهادات إسلامية:

الله : الخالق والخلق تأمـــلات **١٩٩٦**

العودة إلى الله تخريج من الأركان **١٩٩٧**

محمدصلى الله عليه وسلم الصابر مـــن حـــديث الـــسيرة **١٩٩٨**

محمد صلى الله عليه وسلم المنتصر مـــن حـــديث الـــسيرة **تحت الطبع**

كتابات للأطفال:

الله واحـــــد تربية إسلامية **١٩٩٥**

طفل نظيف ،

طفل يتوضأ تربية إسلامية **١٩٩٥**

بين يدى ربى تربية إسلامية **١٩٩٥**

أعمال روائية :

حياة مكشوفة مجموعة قصص **١٩٦٧**

هكـذا هـى روايـــة **١٩٧١**

ليال مصرية روايـــة **١٩٧٥**

ديار الحب روايـــة **١٩٩٥**

الحبو إلى الجنة روايـــة **١٩٩٥**

نسأل الله السلامة قصص قصيرة **تحت الطبع**

كتب عن المؤلف :

مقالات فى الحداثة للأستاذ د. كمال اسماعيل

المـحـمديات للكاتب الأستاذ فتحى البيارى

رقم الإيداع :   / ٢٠٠٢ م

الترقيم الدولى :I.S.B.N